

جامعة حمه لخضر - الوادي -



كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

السيمائية، أصولها، مناهجها ومصطلحاتها

مذكرة لنيل شهادة ليسانس (ل م د) في الآداب واللغة العربية
تخصص: دراسات نقدية.

إشراف الأستاذ :

نعيم قعر المثررد

إعداد الطلبة:

✓ عباس منى

✓ مزوار محمد الإمام

✓ زايد سميرة

الموسم الجامعي: 1436_1437 هـ / 2015_2016 م

شكراً واحتراماً
عبد الرحمن بن عبد الله

اشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل، فهو القائل

«وشكراً للذي وفقنا»

لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير إلى الأستاذ

" نعيم قمر المتمرود " لقبوله الإشراف على هذا

العمل، والذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة وتوجيهاته السديدة .

وخالص الاحترام والتقدير إلى من ساعدنا على هذا العمل

منى... محمد... سميرة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَقْرَأَةٌ
أَوْ شَرَاءٌ

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وجعل الكون كتابا مفتوحا للمتأملين والمتدبرين، ودعا المؤمنين إلى التبصرو التدبر والتفكر في آياته التي لا يحدها حد ولا يحصرها عدد. فهو سبحانه في كل شئ له آية. والصلاة والسلام على مُحَمَّد بن عبد الله مدينة العلم ورسول الهداية وقائد الغر المحجلين "سيماهم في وجودهم من أثر السجود" الآية سورة الفتح. و على آله وصحبه وسائط المعرفة، وأوعية العلم الذين سمعوا فوعوا ورأوا فوصفوا وسئلوا فأجابوا ولم يكتموا، فرضوان الله عليهم أجمعين.

أما بعد فهذه دراسة لموضوع قديم حديث، قديم في تجاربه واحتكاكه بالكون والطبيعة ونظر العلماء في أطرافه الواسعة المتنوعة. ولكنه مستحدث في اصطلاحاته العديدة، وتنوع مجالاته واتساع ميادينه. إنه حقل علمي واسع متنوع هدفه: ادراك العلاقات بين العلامات، ومن أجل ذلك يستند إلى علوم مختلفة، من الطبيعة إلى السحر إلى الكيمياء إلى الفلسفة وعلم النفس والرياضيات والعلوم اللسانية. ولذا يرى البعض أنه لم يستقر بعد علما خاصا له أدواته المعرفية وأجهزته المميزة. حيث يعد المنهج السيميائي أكثر المناهج النصانية نظرا لتعمقه في البنية الدلالية ومحاولة اعطاء تأويلات لها ونظرا لأهميته في الأدب العربي، فكان لزاما في بحثنا الوقوف على هذا المنهج الذي أحدث هزة كانت لها ارتداداتها المهمة، ومنه جاء عنوان بحثنا هذا السيميائية، أصولها، مناهجها، ومصطلحاتها، ومن دواعي اختيارنا للموضوع، الرغبة الملحة والجامحة في الإطلاع على أصولها، ومناهجها، ومصطلحاتها والتعمق فيها شغفنا الشديد في خوض تجربة تطبيق الدراسات السيميائية في النص الأدبي باعتبار أن المنهج السيميائي، المنهج الأمثل في معالجة النصوص وفك الشفرات معتمدين المنهج الوصفي التحليلي، ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات التالية.

فما هو علم السيمياء؟ وما هي أصولها؟ وما هي مناهجها ومصطلحاتها؟
للإجابة على هذه الأسئلة اتبعنا الخطة التالية:

تبتدئ بتمهيد تطرقنا فيه إلى مفهوم المنهج السيميائي لغة واصطلاحا
كما تناولنا في الفصل الأول مفهوم السيمياء متعمقين في تاريخ علم السيمياء، مروراً إلى نشأته ثم تناولنا اتجاهاتها كم تطرقنا إلى الإشارات السيميائية لكل من الجاحظ والرازي وابن سينا، و حددنا أهم أعلام السيميائية، كما سلطنا الضوء على علاقة السيمياء بالعلوم الأخرى و حددنا أصولها ومصطلحاتها، أما عن الفصل الثاني الذي يتمثل في دراسة كتاب للكاتب والمؤلف د. جميل حمداوي أنموذجا فقد تطرقنا إلى تحليل بعض الفصول في الكتاب التي تتمثل في:

أولاً: الشخصية الروائية من الإحالة إلى العلامة وأعطينا فيها رأي جميل الحمداوي.

ثانياً: المعايير السيميائية لتقطيع النصوص الروائية.

ثالثاً: الآليات السيميائية لتوليد الدلالة.

رابعاً: سيميائية الفعل والتغريض.

— أما عن الصعوبات التي واجهتنا كأبي بحث علمي لا يخلوا من الصعوبات ولعل أهمها:

— صعوبة قراءة المنهج السيميائي نظراً لحدائته وتشعبه وقلة مراجعه.

— اختلاف المصطلحات السيميائية من مؤلف إلى آخر مما أدى إلى صعوبة انتقاء المعلومة.

— إضافة إلى القصور الذي تعاني منه المكتبة الجامعية بالوادي حول مواضيع السيميائية.

و قد إعتمدنا على عدة مصادر ومراجع أهمها:

الدكتور جميل حمداوي * مستجدات النقد الروائي * .

الدكتور عبد الفتاح كليطوا* الأدب و الغرابة* .

عبد السلام المسدي * الأسلوبية و الأسلوب* .

— و أنحننا بحثنا بخاتمة ألمنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث.

— و في الأخير لم يبقى لنا سوى التقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المؤطر *نعيم قعر المثرذ* على

توجيهه الدائم والمستمر لنا، نتمنى أن يجعل الله هذا العمل الخالص في ميزان حسناتنا.

الهدى
حاشية على

المدخل

تعد السيميائية من المصطلحات التي استخدمت في مجالات علمية متعددة منذ وقت مبكر، و يعرض هذا المدخل تعريفا لهذا المصطلح ونبذة عن تاريخية استعمالته المختلفة باختلاف مستويات الدراسة السيميائية، ويركز هذا البحث على علاقة السيميائية باللغة وأهمية هذه العلاقة وبعض استخدامات السيميائية الشهيرة مثل كشف الكذب ثم تناول مصطلحات هذا العلم المتعددة مثل: العلامة والمحايثة والدلالة والمعنى والتداولية، كما نتحدث عن أصل الكلمة اللغوي عند العرب وغيرهم ثم نشرح الهدف الذي تسعى إليه السيميائية وعلاقتها باللسانيات وتورد عددا من الأعلام الذين خاضوا في الدراسات ذات العلاقة ومارسوا التحليل السيميائي.

إن البحث في هذه الموضوعات عكس اهتماما عالميا بقيمة العلامة ودراستها دراسة علمية، وهذه الحركة العلمية كان لها وجودا فاعلا في كل الحضارات، غير أننا اهتمامنا في هذا البحث بإسهامات الحضارة العربية الإسلامية في هذا المجال، دون إهمال للعطاء العلمي المعاصر، الذي تنوعت اتجاهاته ومدارسه، وتكاثر المشاركون فيه من بين الغربيين والعرب المعاصرين أمثال دي سوسير وبيرس وكريستيفا وجميل حمداوي ومازن الوعرو عادل فاخوري وغيرهم. و يجب ألا ننسى بكل فخر واعتداد: ابن سينا وابن خلدون والجاحظ وعبد القاهر وعلماء الأصول والبيان العرب الذين جاءت جهودهم، مصايح هدى تضيء سبيل كل من سلك دروب هذا العلم.

و بالرغم من أن الكثيرين قد حاولوا جادين تقريب مفاهيم هذا العلم (السيميائية) إلى الأذهان إلا أنه لا يزال يعاني عدم التمكن من الأداة المعرفية التي يقدم بها مسألة، و كذلك يشكو كثير ممن ولج أبوابه من اختلاف مصطلحاته وتعددتها لدرجة تؤدي إلى تعدد خطابه، ومع ذلك فإن هذا لا يمنعنا من القول إن أوسع فضاء للسيميائية هو بلا شك: حقل اللغة والأدب.

إن هذه الدراسة جاءت لتحقيق هدفين: الأول هو استكناه هذا الحقل الموحي بالغموض والغرابة والثاني هو: اكتناه التراث على ضوء مستجدات العصر

إن الألسنية العربية هي من أوائل العلوم التي نضجت في الحضارة العربية واستفادت منها الألسنية الغربية المعاصرة. و ليس كما يظن البعض إن النقد العربي الحديث والمعاصر قد عرف المنهج السيميائي نتيجة الإحتكاك مع الغرب.

ترتبط السيميائية المعاصرة ارتباطاً وثيقاً بالنموذج اللساني البنيوي المعاصر الذي أرسى دعائمه اللغوي المشهور: السويسري دي سوسير الذي جعل من اللسانيات علماً شاملاً تستفيد منه المعارف الأخرى كالنقد الأدبي والأسلوبية والتحليل النفسي وعلم الاجتماع. فقد وجدت السيميائية بوصفها علماً حديثاً في المبحث اللساني مرتكزا تقوم عليه، وتستقي منه تقنيات وآليات ومفاهيم تحليلية. خاصة سيمياء الدلالة التي تلجأ إلى تطبيق الثنائيات السيميائية على موضوعات غير لغوية ولكنها ذات طبيعة إجتماعية كالألْبسة والأطعمة والموروثات الثقافية ومن أهم هذه الثنائيات: اللسان والكلام، الدال والمدلول المركب والنظام، التقرير والإحاء للسيميائية إذن تفاعلات كثيرة مع علوم أخرى، ولكنها ترتبط منهجياً بدراسة الأدب والفنون اللفظية والبصرية كالموسيقى والتشكيل والمسرح والسينما.

و في علاقة السيميائية باللسانيات : قولان: الأول هو رأي دي سوسير ويقول إن اللسانيات أخص من السيميائية جزء من السيميائية عنده. و الثاني هو رأي رولان بارت القاضي بأن السيميائية جزء من اللسانيات، و فرع عنها. فدي سوسير يرى أن السيميائية هي الحقل الأوسع الذي يشمل فيما يشمل اللسانيات، بينما يرى رولان بارت أن كثير من العلامات البصرية والأنساق غير اللفظية تستعين بالأنظمة اللغوية، مما يجعل الأخيرة هي الأصل.

إن تعدد مصطلحات السيميائية من باحث لآخر لا ينفي حقيقة كون هذه المصطلحات دالة في عمومها على فكرة واحدة هي النظر إلى العلامة بوصفها إشارة تدل على أكثر من معنى. وهي كذلك تتفق على النظر إلى أنظمة العلامات بوصفها أنظمة رامزة ودالة وهونظر قديم في الحضارات كلها تقريبا، الصينية واليونانية والرومانية والعربية. وإن بقي أكثر ذلك النظر أسير التجارب الذاتية وبعيدا عن الموضوعية. حتى جاء القرن العشرين حين تمكن العلماء من إبراز النظريات وتأطيرها وتحديد

الإتجاهات المتباينة، بحيث تعد الدراسة السيميائية ثمرة من ثمار القرن العشرين. فقد ظهر الشكل الواضح المعالم مع اللغوي دي سوسيرو معاصره تشارلز سندرلر بييرس.

وقد وجدت أثناء قراءاتي في هذا المجال أنه قد كان للعرب المسلمين نصيب الأسد من الدراسات المعمقة التي أفاد منها رواد السيميائية المعاصرون لدرجة رأى معها البعض أن المعاصرين قد نظروا في معطيات التراث العربي ونقلوا عنه الكثير. ابتداء من الإسم اللذي أطلق على هذا العلم، مبررين ذلك بالتشابه الواضح بين اللفظتين: السيميائية *simiology* مروراً بالكثير من مقولاتهم وآرائهم في العلامة والدلالة والتأويل وغير ذلك. و يشتمل هذا البحث على تلخيص ومقدمة ثم تناقش الموضوعات التالية:

1_ تعريف المصطلح:

أ_ في القديم.

ب_ في العصر الحديث.

2_ جهود العرب في هذا المجال.

3_ هدف السيميائية وأصولها الفلسفية.

4_ مبادئ السيميائية.

5_ المدارس والإتجاهات

6_ أعلام الغربيين.

7_ السيميائية واللغة.

8_ علاقة السيميائية بالعلوم الأخرى.

9_ المصطلحات السيميائية.

الجانب النظري : تحديد عتبات المصطلح.

المدخل.

مقدمة.

أولاً: توطئة.

1- تعريف السمياء.

أ: السميائية:لغة.

ب: السميائية:إصطلاحا.

2-نشأة السميائية.

3- إتجاهات الدرس السميائي.

4- الإشارات السميائية عند العرب.

أولاً: الجاحظ و إشاراته إلى العلامات الغير اللغوية.

ثانياً:الرازي والعلاقة بين الدال والمدلول.

4- الغزالي وابن سينا و نظرية الدلالة.

5- أعلامها.

6- علاقة السمياء بالعلوم الأخرى.

أ_علاقة السمياء باللسانيات.

ب_علاقة السمياء بالبلاغة.

7- أهم مصطلحات السمياء.

تمهيد

تختلف مفاهيم السيميائية عند اللغويين من عصر إلى آخر مفهوم السيمياء في عصرنا كمفهومها في العصور القديمة، وعموما فهي أحد أبرز وسائل التحليل التي تمكن الدارس من إبراز المعاني المستترة والمتناقلة عبر الرموز ومن ثم تزيل عنها إبهامها وغموضها، وبولادتها استطاعت وبوضعها علماً حديثاً، أن توفر فرصة دراسة كل ما غمض ولبس ولعل هذا ما أكده الدكتور (جميل حمداوي) في قوله أن (السيمياء استطاعت ابن سينا في طاعة وبجدارة تحديد البنيات العميقة والمختفية وراء البنيات السطحية المتمظهرة صوتياً ودلالياً¹

تعريف السيمياء

التعريف اللغوي:

ورد في المعجم لسان العرب لابن منظور أن السيمياء "العلامة" مشتقة من الفعل "سام" الذي هو مقلوب "وَسَمَ وهي صورة "فعلى" يدل على ذل قولهم: سمة فإن أصلها "وَسَمَى" ويقولون "سيمى" بالقصر

و"السِيمِيَاءُ" بزيادة الياء والمد، ويقولون "سَوَمَ" إذا جعله سمة فقولهم سَوَمَ فرسة أي جعل عليه السمة وقيل: الخيل المسومة هي التي عليها السمة، والسمة هي العلامة²

أما عند الجوهري، فقد ورد في معجمه "الصحاح" إن السومة بالضم العلامة التي تُجعل على النشأة، وفي الحرب أيضاً، قوم منه: تَقَوْمَ وقال أبو بكر: قولهم عليه سيما حسنة معناه علامة وهي مأخوذة من وَسَمْتُ

أَسِمَ: حيث قال: الأصل في سيما، و"سمى" فحولت الواو من موضع الفاء فوضعت في موضع العين³

¹ جميل حمداوي "السيميوطيقية" والعنونة، مجلة عالم الفكر، 3، الكويت، مارس 1997، ص 79.

² ابن منظور جمال الدين مُجَدِّد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب ط 1، لبنان-بيروت: صادر. ج 7 ص 307.

أبونصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح (تلج اللغة وصحاح العربية) د. ط. تح أحمد عبد الغفور عطار. مصر، القاهرة: دار الكتاب العربي (1375هـ-1956) ص 309/308.

كما قالوا ما أطيبه ، و ايظبه فصار سومي وجعلت الواو ياءً، لسكونها انكسار ما قبلها، وفي التنزيل العزيز (الخيل المسومة) وهذا ما اكده ابو زيد إلى قول أن الخيل المسومة، هو من قولك سَوَمْتُ فلاناً إذ خليته وسومه أي ما يريد:

بيد أن ابن الأعرابي ذهب إلى القول أن: السِيمُ العلامات: على صوف الغنم فلفظة السيمياء وتعني "العلامة" ذلك باتفاق علماء اللغة وأصحاب المعاجم العربية، استثناء على القرآن الكريم وكلام العرب شعراً ونثراً، وكان مقصدهم من وَسَمَ وَيَسُمُ وسومه علامة ورمز يوضع للإشارة إلى شي ما -وقد وردت في القرآن الكريم لفظة "السيمياء" دون ياء ففي ستة مواضع نذكر منها :

﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ الفتح آ (29)

وقوله ايضاً ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ الرَّحْمَنُ (41)

و كذلك قوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي حَنِّ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ مُحَمَّد (30)

و قال ايضاً: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ الاعراف (46)

كما وردت لفظة: "السيمياء" ايضاً في الشعر، ومنه قول أسيد بن عنقاء لقراري يمدح "عميله" حين قاسمه ماه: ¹

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر

-فما سبق نستنتج ان الدلالة التي حملتها هذه اللفظة "السيمياء" في القرآن الكريم والشعر العربي، هي نفسها الدلالة التي ذكرها ابن منظور في معجمه لسان العرب والمتمثلة في " العلامة" وعليه فإن مصطلح السيمياء عرف ترجمة واسعة ومشبعة منها :

"السيميوولوجيا/السيمياء/السيمة السيميائية/السيميوصليقا /الرمزية"

¹ ابن منظور، المرجع السابق ص308-309.

-اما في شأن الحديث عن أصل هذا المصطلح، فهو يعود الى العصر اليوناني حيث أطلقوا عليه "سيمة"

وتعني العلم Cloges العلامة واللاحقة *Semion* إذ تعني السابقة **semiologes*
وبدمج السابقة مع اللاحقة يصبح معنى المصطلح (السيمولوجيا) علم العلامات، وهذا ما أكدته معظم الدراسات الغربية، بدءاً من العالم اللغوي "فريدنارندديسويسر" إلى ما تلاه¹ :

وهذا الرأي أيضاً يؤكد عليه بحثنا العرب خصوصاً بعد إطلاعهم على الأبحاث الغربية، حيث قالوا: إن مصطلح "Tique" و"semio" تابع من الجذرين "semiotic" أو "semiotique السيميائية حسب الصيغة

"يعني أن إشارة أو العلامة في حين Semo" و"Semio" إذ أن الجذر الأول الوارد في اللاتينية على وهي تماثل صورتها في اللغة الفرنسية من حيث Sémiotique اما في اللغة الانجليزية، فتكون بالصيغة التالية

الاصل وتغاربها في اللاحقة، ويجد لهذه الكلمة الانجليزية مقابلاً عربياً في كتاب {علم أسرار الحروف} فعلى الرغم من انه لا يعطي كل ما يحمله التطور المعاصر للسيمائية من معنى، إلا انه يعادل أغلب الصور الصوتية في الكلمة الانجليزية مع اختلاف طفيف في اللاحقة
-وعليه فأن مصطلح "السيمياء" عند العرب هو نفسه عند الغرب في المعنى حيث أجمعوا أنه علم {العلامات} أو علم الإشارات الذي يهتم بالضرورة بالعلامة سوى كانت لغوية أو غير لغوية ولذلك يتوافق المعاجم العربية والمصادر الغربية²

التعريف الاصطلاحي :

تعددت المفاهيم الاصطلاحية للسيمياء وتنوعت كل حسب منطلقاته، عند العرب الغرب فنذكر منها:

¹ فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ط1، الجزائر: دار العربية للعلوم لمنشورات الإختلاف. (1431هـ_2010م)، ص13.
² رشيد بن مالك، "قاموس مصطلحات التحليل السيميائية للنصوص" (عربي، فرنسي، إنجليزي). (د ط) دار الحكمة ص.174.

1- عند العرب:

لقد تعددت استعمالات مصطلح "السيمائية" كعلم عند العرب قديماً وحديثاً، فهذا ابن سينا في ابن سينا في مخطوطة له، بعنوان "كتاب دار النظيم في أحوال علم التعليم" وفي فصل تحت عنوان "علم السيمياء" يقول فيه: (علم السيمياء علو يقصد به كيفية تمزيج القوى التي في جوهر العلم الارضي يحدث عندها قوة يصدرها فعل غريب وهو ايضاً انواع....)

وهذه الانواع حسب رأيه بعضها متعلق بالحركات العجيبة التي يقوم بها الإنسان، أي هو الايحاءات التي يصدرها، وبعضها الآخر متعلق بالشعوذة والجانب السحري .

كذلك الحال عند ابن خلدون حيث يقول: (المعروف بالسيمياء نقل ووضعه من الطلسمات إليه فهو إصطلاح اهل التصوف من غلاه المتصوفة... في جنوحهم إلى كشف حجاب الحسن وظهور الخوارق على ايديهم... ومزاعمهم التي تُنزلُ الوجود عن الواحد وتربيته... وأن طابع الحروف وأسرارهم سارية في الأكوان...)¹

فابن خلدون هنا تحدث عن الجانب الغيبي والسحري لعلم "السيمياء"، وأطلق عليه اسم علم اسرار الحروف، وبالتالي ومما سبق يتضح أن معنى السيمياء عند العرب قديماً بعيدة عن معناها الحالي.

أما حديثاً فقد تطرقت كل من "الرويلي والبازعي"² في كتابهما {دليل الناقد} إلى القول:

(أن السيميولوجيا لدى دراستها تعني علم أو دراسة العلامات (الاشارات) دراسة منظمة ومنتظمة...)²

أي أن السيمياء أثناء تحليلها للعلامات تطبق عليها القوانين الناجحة والمنتظمة وبطرق علمية عقلية،

موافقة لما توفره الرموز من إحالات، وهذا ما أكده الدكتور "صلاح فضل في تقديمه لمفهوم السيمياء بقوله: (أنها العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة، وكيفيةها).³

¹ ابن خلدون "المقدمة" ط1، لبنان بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (1442هـ-2004م) ج1. ص106.

² المرجع نفسه ص175.

³ ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل النقد الأدبي، لبنان، بيروت: المركز الثقافي الغربي، 2000م ص 106.

ومنه فإن مفهوم السيميائية عند العلماء العرب المحدثين أقرب كثيراً من المفهوم الذي قدمه علماء الغرب خاصة منهم العالم ^{**}فريديناندي سوسير وتشارلز ساندرس بيرس ^{**}

2- عند الغرب:

عرف فريديناندي سوسير في كتابه "محاضرات اللسانيات العامة" بقوله: ((العلم الذي يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية ويستطيع -إذن- أن نتصور علما يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي، وهذا العلم يشكل جزءاً من علم النفس العام...))¹

إن علم السيمياء من منظور "السويسري" يتناول كل ما تعتبره نظاماً متناهما من العلامات بما في ذلك الرموز اللغوية وغير اللغوية، من أنساق اللباس والتحية والصورة والرسوم وغيرها، وكل هذه الأمور تمكنت السيمياء من حله وفك دلالاتها، وذلك في الوسط الاجتماعي، أي المتعارف عليه بطريقة مدروسة ومرتبة ترتيباً منطقياً، وذلك بالاستعانة بالقوانين التي تحكم الاشارات

و هذا ما أكده العالم اللغوي "تشارلز ساندر بيرس" الذي اصطلح عليه اسم "السيميوطيقا" بقوله ((فحقل الدراسة الذي أسمىه حسب رأيه، تسمية، تسمية أخرى للسيمياء، إذ هي الدستور الشبه ضروري والشكلياني في الإشارات، وهي إطلاع على "سيمات" الإشارات أثناء اكتساب المعرفة².....))

إذن نحن أمام مصطلحين لعلم السيمياء، أولها مصطلح {السيمولوجيا} الذي يستعمل للإشارة إلى التقليد السويسري، وثانيهما مصطلح {السيميوطيقا} الذي يميل إلى التقليد البيروني لكنه من الشائع في أيامنا استعمال السيميائية كمصطلح عام يشمل كل الحقل المدروس.

فلقد شاع علم السيمولوجيا واحداث ضجة في مجال الدراسات، وتنوع حسب اتجاهات العلماء

من بعد

"دي سوسير" و "بيرس"، فتوجه العلماء توجهاً دلاليًا وثقافياً وحتى التواصلية وهذا الاخير أكد عليه

¹ فريدينانديسويسير، محاضرات في الالسنه العامة، 1: تريوسف غازي ومجيد نصر، المؤسسة 1986، م ص 25.

² فيصل الاحمر، المرجع السابق، ص 32.

"جورج مونان"، ذلك في ردة علم السيمياء إلى المنطلق التواصل، اذ عرفها بقوله ((أنها العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات والرموز التي يفضلها بتحقيق التواصل بين الناس¹)).
وفي المنظور نفسه أكد "بويسن" ما جاء ب مونان حيث قال ((بأنها علم دراسة طرق التواصل، أي دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير على المتلقي والمعتزف لها يتلك الصفة من قبل الشخص الذي يتوخى التأثير عليه²)).

و مفاده أن العلامات يجب ان تكون مقصودة متعارف عليها في المجتمع : بغية التأثير على المرسل اليه في إيصال الرسالة له.

كذلك عرفوا السيمياء بأنها ((علم موضوعه أنظمة العلامات أو الرموز التي يفضلها يتواصل الافراد فيما بينهم فالخطوط والكتابات وحروف الصم والبكم والعلامات العسكرية او الحربية أمثلة واضحة في هذا المجال³)).

بمعنى انها علم العلامات الدالة، مهما كان نوعها وأصلها، وهذا يعني انها تختص لدراسة بنية هذه العلامات، و علاقاتها في هذا الكون، وكذلك أنواعها ووظائفها الداخلية والخارجية.
ففي هذا السياق تقدم اللغوي "كاسير" بإعطاء المفهوم الشامل للسيمياء بقوله: ((أنها اداة لدراسة الرموز والعلامات وتناول ماهيتها وعلاقاتها ببعضها كما تدرس كيفية توظيفها واستثمارها في الحياة الاجتماعية ،

و تعالج في مجالات الإبداع الفني المختلفة/بالأدب والمسرح الموسيقي.....غيرها⁴)).

السيمياء نظام أو شبكة من العلامات النظامية والمتسلسلة وفق قواعد لغوية وغير لغوية متفق عليها في بيئة معينة .

وفي الأخير نقول بأن مصطلح السيمياء يبقى مصطلح صعب التناول لتعدد الآخذين به ووجود اختلاف حوله كمفهوم، والمهم أنه علم العلامات وموضوعه دراسة العلامات اللغوي وغير اللغوي .

¹ رثيف كرم، " السيمياء والتجريب المسرحي، مجلة عالم الفكر، ع 3 بيروت، مج 24 فيفري 1996م ص 236.

² غريب اسكندر، الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي . (د ط) المجلس الأعلى للثقافة 2002م. ص 42.

³ محمد السر غني، محاضرات في السيميولوجيا، ط 1، الدار البيضاء: دار الثقافة، (1427هـ/1987م). ص 16.

⁴ محمد مجرى الجز يدي، السيميوطيقا وفلسفة اللغة عند كاسير، ط 3 (د ب) دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، 1999م ص 344.

نشأة السيمياء

يعود التفكير السيميائي إلى عصور سحيقة جدا. تصل إلى ألفي عام تقريبا إلى أيام الرواقين، بوصفهم أول من كشف عن وجهي العلامة (الدال والمدلول) فقد تنبهوا إلى أن الاختلاف بين أصوات اللغة إنما هو في الحقيقة اختلاف شكلي ظاهري.¹

-لقد كانت السيمياء في هذه الفترة مجرد تصورات عامة، يطرحها بعض المتمكنين في المجالات اللغوية غير المتخصصة، وبعدها انتقل التفكير السيميائي في القرون الرابعة والخامسة خطوة أخرى مع القديس "أوغطيسن"

بسؤاله عن التأويل والتفكير، في إطار المشكلة التي طرحها المسيحية الصاعدة

-وفي القرن السابع عشر ظهر "جون لوك" ممثلاً للمرحلة الحقيقية التي ميزت السيمياء عن غيرها من العلوم، العلوم التي كانت تحتضنها وتختلط معها في أغلب الاحوال، فقد صنف "لوك" العلوم إلى ثلاثة أصناف (علم الأخلاق، علم الطبيعة، علم السيمياء) ووضع تحت العلم الأخير علوم عديدة مثل المنطق ونظرية المعرفة²

ومن هنا يمكننا التسليم أن فكرة السيميائية يمكن اعتبارها في هذه المرحلة من إرهاصات نمو عل جديد قائم بذاته، وينتظر من يصنعه في مصبه الصحاح

-و بعد هذه المرحلة ظهرت السيمياء بوصفها علماً منهجياً جديداً، وبذلك في القرن العشرين، على يد علمين من العلماء أحدهما الفيلسوف الأمريكي "تشارلز ساندرس بيرس" (1839/1914) الذي جاء بمصطلح السيميوطيقا، والثاني اللساني السويسري "فريدنارنندي سوسير" (1857/1913) والذي له المرجعية في مصطلح "السيمولوجيا"³ "sémiolges"

-والملاحظ هنا إن نشأة "السيمولوجية" كانت مزدوجة، نشأة أمريكية وأخرى سويسرية حيث تنبأ "سويسرا" علم في المستقبل يدرس العلامة اللغوية وغير اللغوية وذلك بمحاضراته التي كان يلقيها في

¹ ينظر غريب اسكندر، المرجع السابق، ص، 7.

² ينظر المرجع نفسه، ص، 7.

³ ينظر المرجع نفسه، ص، 15.

مرحلة الستينات والقائل فيها: "ان هناك علم يدرس العلامات اللغوية وغير اللغوية في كنف الحياة الاجتماعية هذا العلم يشكل جزءاً من علم النفس الإجتماعي، وبالتالي من علم النفس العم وأطلق عليه اسم "سيمولوجية"

-وفي الوقت ذاته الذي تنبأ فيه "سوسير" بهذا العلم كان معاصره "تشارلزساندري بيرس" منشغلاً بإبراز معالمه:¹

-فالعامل الذي قام به الأمريكي "بيرس" مكن السيميائية أن تصبح علماً قائماً بذاته حيث حاول الربط بين السيمياء والعلوم الأخرى، إذ قال (ليس بإستطاعي أن أدرس كل شيء في الكون، كالرياضيات والأخلاق والجاذبية الارضية...إلا على أساس أنه نظام سيميوطيقي)²

-فاعتبار أن المنهج السيميائي، منهج الوحيد الذي له الأحقية في دراسة كل هذه الأمور، ولا يتسنى له ذلك إلا بتطبيقه على ارض الواقع، وهذا دليل واضح من خلال كتاباته المتنوعة في المجالات "السيميوطيقية"

-وعليه فقد تأسس مشروع السيميولوجيا على رؤية "سوسير" من جهة والتي كانت منحصرة في اللغة ولا تتجاوزها، إلى النطاق المعرفي للعلوم الإنسانية، وكان مشروعه عبارة عن تطبيق آلي للعلاقات اللغوية ومن جهة أخرى على رؤية "تشارلز بيرس" القائلة بأن السيميوطيقا لا تركز كامل اهتماماتها على اللغة فقط، بل يتجاوزها إلى ما تنتجه هذه اللغات أو العلامات مما هو ثانوي و أساسي وبذلك وسع مجال السيمياء إلى المجالات الأخرى في شتى الميادين والمجالات والسياقات الخارجية³

اتجاهات الدرس السيميائي

تعددت الاتجاهات السيميولوجية وتنوعت بتعدد وتنوع الآخذين بما عند الغرب والعرب،

وقد طال فيه التوجه والتصنيف، لاسيما الفروع الغربية:

¹ فريديناديسويسر، المرجع السابق ص 87.

² سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، مدخل السيميوطيقا، (دط)، القاهرة، داراليناس العصرية، 198م، ص16.

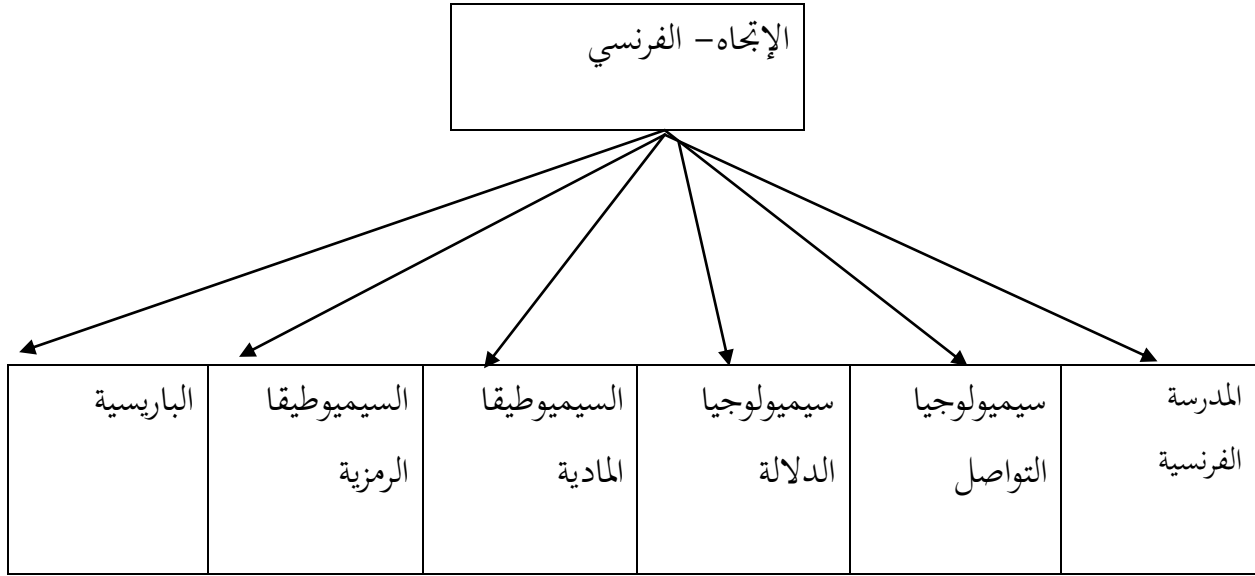
³ ينظر، محمد السر غيني، المرجع السابق، ص6، 7.

أ- عند الغرب:

أدى تطور السيمياء وتعدد منابعها، والنجاح الباهر الذي حققه في مجال الدراسات اللغوية، نتيجة التطور الذي عرفه العلم في مختلف المجالات المعرفية واللغوية إلى ظهور عدد من التيارات أو الاتجاهات السيميولوجية (الذي قسمها في كتابه "مدخل إلى J، maunان فقد تحدث عنها الكثير من السيميائيين منهم (جورج مونان

السيميولوجيا" إلى اتجاهين، سيمولوجيا التواصل وسيمولوجيا الثقافة،¹ وبسام قطوس الذي ضم إليها سيمولوجيا الثقافة، أما مُجدِّ السرغيني ففرعها إلى ثلاثة اتجاهات أجمعوا أنها الأشمل والأوضح: ((الاتجاه الفرنسي، الاتجاه الروسي، الاتجاه الأمريكي)) وهذا الأخير بدوره فرعه إلى ستة فروع، المبينة في المخطط التالي:

رابح بومعزة،الاتجاهات السيميائية المعاصرة نموذج غريماس على مقطع نزارية محاضرات الملتقى الوطني الرابع،السيمياء، والنص الأدبي، جامعة مُجدِّ يضر
¹ بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،29-28 نوفمبر 2004 ص 217.



ميشال إريفي	جاك ناني كويتوا	حوليا كريستيفا	رولان بارث	-مونان -بويسنس -بريتوا	فريدينا ندي سوسير
-------------	--------------------	----------------	------------	------------------------------	----------------------

أولاً: الإتجاه الفرنسي:

1- المدرسة الفرنسية:

ويمثله الأب الروسي للسانيات "فردينا" الذي يقول: ((أن اللغة نسق من الاشارات المعبرة عن أفكار الإنسان، يمكن مقارنتها بالأنظمة الأخرى، بالكتابة وبجروف الصم البكم وبالطافوس الرمزية وبعبارات الأدب العام وبالإشارات العسكرية والحربية وغيرها))¹

فقد أكتشف "دي سوسير" طبيعة التشابه القائمة بين اللغة وعمل هذه الأنظمة المختلفة، سوى كانت لغوية او غير لغوية، فهي تشترك جميعاً في كونها دالة، وبهذا تنبأ "دي سوسير" بمولد السيميولوجيا، و حدد موضوعها²

بكل علامة دالة حيث جعل اللغة جزءاً من هذه العلامة، وحاول إيجاد العلاقة بين السيميائ واللسانيات، فالسيميائ عنده عبارة عن علم يدرس حياة كل الإشارات ((اللغوية او غير اللغوية)) في كنف الحياة الاجتماعية، كما أسلفنا الذكر، بيد أن اللسانيات تهتم بدراسة العلامة اللغوية فقط، وبالتالي تكون السيميائ اعم من اللسانيات والعلاقة بين الجزء والكل .

إلا أن هذا الأمر لم يبقى على هذه الشاكلة، فقد جاء بعده العالم اللغوي "رولان بارت" وعارضه، واكد على أن اللسانيات هي الأعم والأشمل، وحجته في هذا تتمثل في كيف يحلل إشارة أو علامة بدون لغة؟³

إذن النص الأول السابق ذكره، يكشف عن موقع السيميائ، فمكان هذا العلم محدد ضمن العلوم الأخرى، ولتحديده بدقة-السيميائ- بوصفه علماً للعلامات، يرجع في الحقيقة إلى تحكم الطبيعة النفسية للعلامة⁴

حيث جعل "دي سوسير" علم السيميائ مقترن بعلم النفس العام أو الاجتماعية وبالتالي فالإشارات والعلامات تكون ذات مدلول نفيس، ولعل هذا راجع إلى تأثير سوسير بالنزعة النفسية

¹ رشيد بن مالك المرجع السابق، ص171.

² ينظر، اسكندر الغريب، المرجع السابق ص 37.

³ ينظر، محمد السرغيني، المرجع السابق، ص67.

⁴ ينظر، غريب إسكندر، المرجع السابق، ص38.

التي سادت عصره من أفكار " بافلوف " فقد كان كما قيل في عصره، فالعلامة عنده وحدة ثنائية المبني، تتكون من جهتين يشبهان وجه الورقة الأول دال وهو عنده حقيقة نفسية، او صورة سمعية، تحدث في دماغ المستمع، وصورة ذهنية او مفهوم وهو المدلول.¹

ويصغ سوسيرالعلاقة بين الدال والمدلول بأنها اعتبارية ولما كان يقصد بالعلاقة الناتج الإجمالي لعلاقة الدال والمدلول، فالعلامة اللغوية حينئذ تكون بأكملها اعتبارية وبالتالي تعسفية غير معللة.²

فكلمة الجدار يمكن التعبير عنها بأية كلمة أخرى، وخير دليل على هذا اختلاف اللغات البشرية. إن مفهوم اعتبارية العلامة أو الدليل الألسني أساسي بالنسبة "لسويسري" ذلك أن موضع السيميولوجيا يتحدد انطلاقا من مجموعة الأنظمة القائمة على الاعتبارية المعنى:³

عليه فالدليل السويسري يتميز بمايلي :

- كونه صورة نسقية لها ارتباط باللغة.

-الدليل يقوم على ثنائية الدال والمدلول التي استفاد منها كل المقاربات السيميائية

-الدليل اعتباري باستثناء الأصوات الطبيعية، وصيغ التعجب.

- يعتبر النموذج الأنسب في دراسة الادلة غير اللغوية.⁴

2- إتجاه سيميولوجيا التواصل :

يستلهم أصحاب هذا الاتجاه ((بريتو، جورج مونان، أريك بويسنس)) تصورات سويسر "السيميائية" إذ ينطبق هذا التصور من مبدأ مفاده أن العلامة أداة تواصلية محكومة بقصد تواصلية:⁵

¹ حسين فيلاي، السمة والنص الأدبي، ط1، الجزائر، سطيف: منشورات أمل العلم 2006م، ص20.

² رشيد بن مالك، المرجع السابق ص171.

³ ينظر، جميل حمداوي، المرجع السابق ص41.

⁴ غريب إسكندر، المرجع السابق، ص 41.

⁵ حنون مبارك. دروس في السيميولوجيا، ط1، المغرب، دار توبقال للنشر 1997. ص87.

أي أنه مشروط بالقصدية، وإرادة المتكلم في التأثير على الغير، إذ لا يمكن للدليل أن يكون تواصلية قصدية، ما لم تشترط القصدية التواصلية الواعية، ونفي ذلك أن تحديد معنى تعبير معين، رهين بتعيين مقاصد المتكلمين والكشف عنها، وبذلك تكون المقاصد ملحم متميز.

ومن أجل ذلك يُعرّف "أريك بوسنس" السيمياء: بأنها دراسة طرق التواصل أي دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير على الغير، والمعتزف بها بتلك الصفة من قبل الشخص الذي يتوخى التأثير عليه .

إذا فبويسنس يرى أن السيمياء هي وسيلة والأداء المستخدمة، قصد تنبيه الغير وإقناعه، وذلك أن موضوع السيميولوجيا عنده هو التواصل المقصود ولا سيما التواصل اللساني (اللغوي)، وقد علل اللغوي بريثو ما جاء به "بوسنس" بقوله ((ينبغي للسيميولوجيا حسب "بوسنس": أن تهتم بالواقع الإدراكي، المترابط بمجالات الوعي المصنوع قصدا.¹

و من ابرز دعاة هذا المنهج كذلك هيرش. الذي طرح هذه الفكرة بقوة في كتابه "المصداقية في التأويل"، وأهداف التأويل، وأبسط مثال على هذا ما هو موجود في الذكر الحكيم، إذ يمكننا فهم معنى آية من آياته، إلا بربطها بسبب نزولها، وبالتالي يتحدد مقصده وعليه يؤكد أصحاب هذا الاتجاه، على أن السيميولوجيا التواصل، تبنى على محورين أساسيين هما (التواصل والعلامة).²

*محور التواصل: بحيث ينقسم بدوره إلى محورين: التواصل اللساني والتواصل الغير اللساني.

**التواصل اللساني: يتمثل في العملية التواصلية التي تتبع البشر، بواسطة العقل الكلامي، وما يتعلق بذلك من آليات مختلفة.

**التواصل الغير اللساني : يسميه بويسنس لغات غير اللغات المعتاد، ويقسمه إلى ثلاثة

معايير:

1 الاستشارة النسقية: وتتجلى في العلامات الثابتة مثل: علامات اليسر.

2الإشارة الانسقية: وهي عكس الأولى اي حيث تكون العلامة متغيرة كالمصنقات الدعائية التجارية

¹حنون مبارك، المرجع السابق ص87.

²فيصل الأحمر، المرجع السابق ص65.

3 الإشارة التي تحمل معنى مؤشرها إلى علاقة جوهرية بشكلها مثل الصور الفوتوغرافية والتمثال وغيرها
*محور العلامة: الذي تعالجه السيميولوجيا التواصل التواصل فهو محور العلامة والتي هي -العلامة¹ -

كما يرى: "بريتو" مكونة من دال ومدلول بينهما مناسبة ما، وتنقسم من منظور التواصل إلى:²

1 الإشارة: ويحددها "بريتو" بأنها العلامة التي هي بمثابة المؤشر الاصطناعي، ولا تقوم الإشارة بدورها إلا بوجود متلقي لها، و من أمثلتها البصمات المعتمدة في تحريات الشرطة، والتي تقوم بدورها الإحالة إلى السارق وتحديد هويته.

2 المؤشر: بمفهوم "بريتو" إشارة اصطناعية لا رقمية له إلا بحضور المتلقي كما نجده في العلامات البحرية وإشارات المرور.

3 الرمز: عبارة عن شيء يقوم بمقام شيء آخر، أ، بمثله أو يدل عليه، حيث يعتبر أحد رواد هذا الاتجاه، (علامة العلامة) ومن أمثلته دلالة الثعلب على المكر.

4 الأيقونة: تعتمد على العلاقة المماثلة بمعنى أنها تدل على ما تحيل عليه بطريقة المتشابهة أو المماثلة، كالصور الفوتوغرافية، والتمثال الجسم.³

وعليه فإن الفكرة الرئيسية لهذا الاتجاه تتمحور في أن التواصل هو الذي يشكل موضوع السيميائية، وأطروحتهم الأساسية تتمثل في تعذر أي تفسير للمعنى اللغوي من دون الرجوع إلى المقام التواصلية، الذي يبني على القصد النابع من إدارة المتكلم.

3- اتجاه سيميولوجيا الدلالة

يرجع هادا الاتجاه إلى "رولان بارث" الذي يرى أن جزءاً كاملاً من البحث السيميولوجيا المعاصر، مرده بدون انقطاع إلى مسألة الدلالة، فلم النفس والبينونة وبعض المحاولات الجديدة للنقد الأدبي وكل ذلك لا يدرس الواقعة إلا باعتبارها دالة، وافترض دلالة يعني اللجوء إلى السيميولوجيا، ومنه عارض "رولان بارث" تصوير "دي سوسير" للسيميولوجيا، لما جعلها العلم الذي يظم في طياته

¹ محمد السرغيني، المرجع السابق ص36.

² غريب اسكندر المرجع السابق، ص46.

³ مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميولوجيا المعاصرة، ط1، تر: طلال، بيروت: المنظمة العربية للترجمة 2008 - ص69.

اللسانيات وأكد على قلب الأطروحة عاجلاً السيميولوجيا فرعاً من اللسانيات إذ تأخذ من مفاهيمها ومبادئها ومصطلحاتها.

أذن فجميع الحقائق الإنسانية تدرس بوصفها دالة ويظهر ذلك واضحاً عندما تحلل عناصر ذات عمق اجتماعي، فإن تواجه اللغة في كل مراحل التحليل ومعلوم أن الأنظمة السيميائية غير اللغوية دالة، ولكن دلالتها لا تقوم إلا على أساس اللغة، ويقول "بارث" في هذا الصدد: ((إن إرادة المعزى الذي ترمى إليه ماهية ما معناه اللجوء حتماً على التقطيع، الذي يقوم به اللسانيات ولا يوجد معنى إلا مسمى وليس عالم المدلولات بشيء آخر غير عالم اللغة¹

و من هذا المنطلق حدد "بارث" عناصر سيميائية الدلالة، والتي استقاها من الألسنة البنيوية

على شكل ثنائيات وهي ((اللغة والكلام)) (الدال والمدلول)

-المركب التعبيري والنظام (الدلالة الذاتية والدلالة الإيحائية²)

إن منطلقات ونتائج هذا الاتجاه كانت على نقيض ما ذهب إليه أنصر سيميولوجيا التواصل وذلك أنه إذا كان أنصار سيميولوجيا التواصل يرون في الدليل (الدال والمدلول والقصد) فإن أنصار سيميولوجيا الدلالة لا يرون في الدليل غير الدال والمدلول، حيث الدلالة تتكون في الوقت الذي ننسى فيه العلاقة بين الشكل التعبيري ودلالة التعبير.³

ثالثاً: الاتجاه الروسي:

يتزعم هذا الاتجاه الشكلايون الروس، إذ كانت لهم أعمال طيلة عشرين سنة، إلا أنه غمرها النسيان، ولم تستبعد اعتبارها إلا أن اهتم الغربيون بنشرها، حيث مهدت الشكلاونية بالانطلاق الفعلي للدراسات السيميائية في غرب أوروبا واسمها الجماعة وكانت أبحاثها تطبيقية في آن واحد وأهم أعلامها ((تينياتوف-بروب إختياوم-شلوفسكي-توماشفسكي-جاكسون))⁴

¹ غريب إسكندر، المرجع السابق، ص 47.

² محمد السرغيني، المرجع السابق، ص 16.

³ محمد نظيف، "ماهية السيميولوجيا" - ط 1 إفريقيا الشرق، 199، ص 20.

⁴ ينظر: سبزا قاسم، نصر حامد، المرجع السابق ص ص 31-34.

و من أهم ما نبعث هذه المدرسة "مدرسة تارتو" التي تعتبر من أهم المدارس السيميولوجية الروسية، و التي كان من أبرز أعلامها "يوري لوتمان وتودوروف" تركز على قراءة وتحليل الاشكال الرمزية، التي نستمد من ثقافة المجتمعات¹ وذلك لاهتمامها بالعادات والتقاليد المتواضعة لدى الأمم والشعوب فهم بحسب هذا المنطق تجاوزا الأفكار السابقة التي جاء بها "دي سوسير" و"بيرس".

و من اهم ما تميزت به هذه المدرسة نذكر:²

*التوفيق بين آراء "بيرس" و "سوسير" حول العلامة

*البحث عن أدبية النص، ونعني بهذا الخصائص الموجودة فيه من تشبيه وأخبار وإنشاء وغيرها.

*شكلن مضمون الاختلاف، أي التركيز على الاختلاف والانزياح نحو الشعر والنثر، و تجسيد الألفاظ وجعل المعاني أشكال موحية مجسدة في مخططات دلالية.

*استقلالية الأدب عن الإفرازات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتاريخية .

وعليه تبقى السيميائية مجرد مشروع أكثر منه علماً عند سوسير، وعلماً قائماً بذاته عند الأمريكي "بيرس" فهي مازالت تعاني السيطرة التي تمارسها عليها اللسانيات بطريقة أو بأخرى ذل لأنها كانت نقطة الانطلاق هي الدلائل اللسانية في التحليل أي البنيوية، أما الدلائل غير اللغوية فمرجعها قليل ومن أجل إيجاد مكانة لهذا العلم، ضمنها المنهج الذي سلكه الأمريكي "بيرس" إلى أن تضافرت الجهود حول هذا العلم وقاموا بتوسيع دائرته³

و بهذا نكون قد تطرقنا ولو بشي القليل للأهم من أشار إلى موضوع العلامة في العالم الغربي، والذي كانت إسهاماته إضاءة ولو طفيفة في بحر هذا العلم الشائع.

و مما سبق نستنتج أن السيميائية عند علماء الغرب وجدت مجالاً رحباً سمح لها باتخاذ مكانا يرتكزون عليه خلال دراستهم اللغوية، انطلاقاً من القواعد التي تحكمها، وعلى الرغم من اختلاف

¹ المرجع السابق ص94.

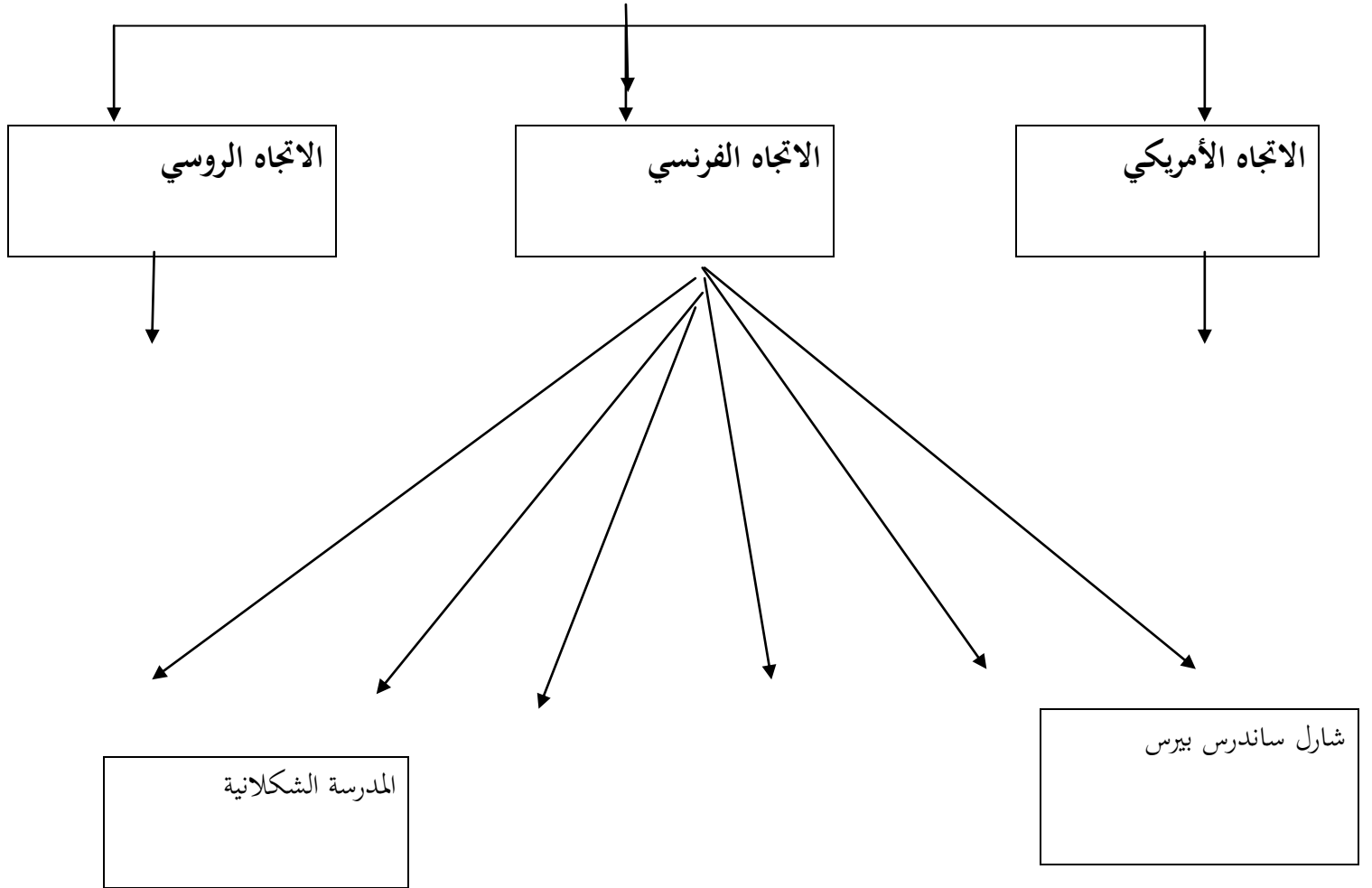
² جميل حمداوي، المرجع السابق ص93.

³ فيصل الأحمر، المرجع السابق ص ص 157_158.

وجهات النظر بين السيميائيين الغرب، إلا أنها أصبحت علماً قائماً مستقلاً بذاته له ارتباطات بمختلف العلوم او العقول، كالمنطق والفلسفة واللغويات وغيرها.

-وعليه فلا يسعنا إلا قول السيمياء تمكنت وبجدارة في الكشف عن البنيات العميقة الثانوية خلف البنيات السطحية في المستويات الداخلية ((الصوتية، النحوية، الدلالية)) فالشكل المقابل يوضح الاتجاهات السيميولوجية الغربية:

الاتجاهات السيمنية مولوجية الغربية



سيميوطيقة باريسية	الرمزية	المادية	الدلالة	سيمولوجيا التواصل	السوسورية
ميشال إريفي	جاك نانتي لاكلينو	جوليا كريستيفا	رولان بارث	مونان بويسنس	فريدنا نديسوسير

إذن الدلالة عندهم لا تحتم بعدد من المجالات، منها أنظمة التواصل غير اللسانية وبدون

شك لهذا السبب حددت الدلالة عملها في التحليل البنيوي للنصوص.

-وقد تجاوز أصحاب هذا الاتجاه، مصطلح السيميولوجيا إلى مصطلح أرحب دلالة وهو السيميوطيقا الذي يعني "علم الأنظمة الدلالية" فهم يعنو بمجرد العلامات كوحدات مشكلة للنظام، بل يهدفون إلى اكتشاف القوانين التي بموجبها تشكل الدلالة.¹

ونتيجة لهذا يمكن القول أن المقاربة العنوانية، تمكن أن تسعين في بعدها السيميوطيقي ثنائيات "بارث" اللسانيات، لأجل البحث عن دلالة الأنساق اللفظية وغير اللفظية.

4- إتجاه السيميولوجيا الرمزية:

من رواد هذا الاتجاه "مولينو-جون جاك نانتي" اللذان اطلقا على هذا الاتجاه اسم مدرسة "اكس"، وقد إهتم هذا الإتجاه بدراسة الأنظمة الرمزية على ثلاثة مستويات ((المستوى الشعري، المستوى المحايد، المستوى الحسي)) حيث حاول الجمع بين نظرية "بيرس" وفلسفة "كامير" الرمزية التي تنظر للإنسان على أنه حيوان ناطق.²

5- إتجاه السيميولوجيا المادية:

تصدر هذا الإتجاه "جوليا كريستيفا" حيث عملت على أن توفق بين اللسانيات والتحليل الماركسي، وانطلقت "semdnaliyso" لمشروع تحليلي جديد، أطلقت عليه إسم "السيميانايزا" لم يكن الإبداع الأدبي موضوع التحليل بقدر ما جعلته في الإنتاج الأدبي، أي الكم الأدبي ولذلك لم تكن الدلالة هدفاً لها، بل المدلولية وتعني المعاني العميقة التي تحملها النصوص وهذا التحليل كثيراً ما ظهر عليه الملمح الماركسي لأنه لم يتعامل بالمصطلحات التي تحيل على الفكر الرأسمالي واللاهوتي³ ومن مثل المبدع والإبداع الفني، فقد افترضت كبديل عنها مصطلحات ((المنتج والممارسة الدلالية))، اي أنها مصطلحات ذات بعد إشتراكي.

¹ محمد السرغيني، المرجع السابق، ص 61.

² حنون مبارك، المرجع السابق ص 79.

³ محمد السرغيني، المرجع السابق، ص ص 60_61.

6- اتجاه سيميوطيقية باريس:

أسس هذا الاتجاه مجموعة من الباحثين، من أمثال "ميشال أريفي" و"كلود شابرول" و"جان كلود كوكي" وعلى رأسهم "غريماس" حيث جاء هذا الأخير بمشروع هام، في ميدان "السيميولوجيا" وتحليلها ألا وهو المربع السيميائي "Pefinition du émiotique carres"¹ -فقد جاءنا بمفاهيم متعددة وتصورات مختلفة، في شأن التعريف به، فهو عند "غريماس" ((التمثيل المرئي للمفضل المنطقي لمقولة دلالية، إذن هو التصور الدقيق للدلالات الموحية في الخطاب الشعري أو النثري)) بينما يعتبره "دانيال باط" ((نموذجاً تقييماً يسمح بتمثيل نسق القيم، والذي ينظم العوامل الدلالية الصغرى، والذي هو مُسرد في المستوى المؤمن تبعاً لضروريات التركيب السردية))² وعليه فإن المربع السيميائي يجسد ذلك الجانب الشكلي للمعنى مؤسس على العلاقات المنطقية، إستدل بها "غريماس" قصد التنظير للاستقراء العقلاني للدلالة، ومن هنا تنتج المقاربة السيميائية تبعاً لهذا المنظور، وذلك باستخلاص كافة المعاني العميقة.

ولقد تصور "غريماس" ما سماه {المربع السيميائي} أو العلامي، الممثل أصولي لشكلته المعنى حيث يرى أن الدلالة لا تستنبط من سطح النص فحسب، وإنما يتم إستجلاؤها إنطلاقاً من نظرية توليدية

و من يحاول ربط صريح النص بباطنه أو بالبنية الدلالية الأصولية، حيث أن Approach egenerative الدلالة الاصولية الضمنية هي الجوهر الدلالي:³

فالمربع يهياً تفجير الدلالة، وإكتشاف عمقها المؤسس للنص، حيث تتحدد العلاقة بين البنيتين(السطحية والعميقة" والتي يمكن ان تجمع بين النقاط المشتركة بينها والمتمثلة في:

¹ المرجع السابق، ص 61.

² نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية. (د ط)، تيزي وزو، الجزائر: الأمل للطباعة والنشر والتوزيع 2008م ص ص 104-107.

³ رابح بومعزة، من مظاهر إسهام مدرستي باريس والشكلايين الروس، محاضرات الملتقى الوطني الثاني، السيميائية والنص الأدبي، ص 227.

توجد علاقة { التناقض، التضاد، الاستتباع } فالأولى مفادها التنافر والإختلاف بين الأطراف، أما الثانية تحيل الى العلامة العكسية والأخيرة يقصد بها إتباع الشيء للشيء الآخر، وهذا على الصعيد التحتي

(العميقة) ممثلة على الصعيد الفوقي (البنية السطحية)، بشبكات صورية محددة المعالم، القائمة على الانزياح، مفاده الخروج عن المألوف والإختلاف (التغيير)

-العمليات المنجزة "بين العلاقات" في البنية العميقة والمقدمة على الشكل "رفض أو إختيار" فتظهر في البنية السطحية، من إحالات ظاهرة على النص:

- فالمرجع السيميائي يُعدُّ أهم عنصر يدرس المنهج السيميائي في البنية العميقة بإعتباره حوصلة كل التحليل السيميائي، حيث أنه تمثيل الشكل الإجمالي لمعاني النص، تسيره علاقات وعمليات، تجتمع هذه العلاقات لتأطير المعنى الكلي، على النحو تبدو وافية على شكل علاقات:

(تضاد، تناقض، الاستتباع) تحركهما عمليات ملائمة لها.¹

ثانياً: الاتجاه الأمريكي :

يتزعم هذا الاتجاه الفيلسوف الأمريكي "تشارلز ساندرس بيرس" حيث يقول {أني لا أملك أن ادرس أي موضوع، رياضي أو أخلاقي أو جانبي أو ميتافيزيقي أو حرارياً أو بصرياً... إلا بالإعتماد على المنهج السيميائي}²

و من هنا أصبحت السيميائية إختصاصاً مستقلاً مع أعمال الأمريكي بيرس، إذ اعتبر أن السيميائية اطاراً مرجعياً يحتوي على كل أنواع الدراسات.

فقد إعتد "السيميوطيقا" البيرسية على الدلائل اللسانية، وارتبطت بالفلسفة التي من سيمائها لاستمرارية والواقعية والتداولية، ومن ثم السيميوطيقا عنده، تمكن وظيفتها في انتاج مراقبة مقصودة ونقية للعادات والتقاليد أو الاعتقادات وهنا حُدد المجال الخاص بالمعرفة الفلسفية او

¹ نادية بوشفرة، المرجع السابق، ص106.

² فيصل الاحمر، السيميائي، د ط، دم، جمعية الإنتاج والمؤانسة، ص105.

العلمية¹ و منه فإن أول ما إنفرد به "بيرس" هو التعريف الذي اعطاه للدليل، فهو يقول في حده: ((هو الذي له علاقة ثالوثية حقيقة مع الثاني المسمى الشيء الذي يسمح بتحديد الثالث المسمى (المسؤول)) لكن يمكن هذا الأخير تأسيس علاقة ثالوثية نفسها مع الشيء، وهذه العلاقة التي وجدت بين الدال والمدلول، أي بين اللفظ والمعنى.² ومن أجل فهم هذا التعريف، يجب أن تعلم أن كل تجربة إنسانية عند "بيرس" نظم في ثلاثة مستويات، يطلق عليها اسم الأولية الثانوية والثالوثية والتي تمثل الدلائل عموم، كان تقديم "بيرس" لهذه المبادئ من أجل تشكيل مفهوم العلامة ذلك لأن مقارنته في نظرية العلامة كانت بجثل عن العناصر أو المبادئ الأولية النظرية عامة للعلامات بخصائصها.³

أما المظهر الثاني من نشاط "بيرس" السيميائي فتتمثل في تصفية لأنواع الدلائل حيث عرفنا أن الرقم ثلاثة يلعب هنا دوراً رئيسياً ((مثل العدد اثنين عند سويسرا)). وقد بلغ العدد الاجمالي لأنواع التي ميزها "بيرس" و العلامة والرمز⁴

و تقابل مستويات الدليل الثلاثة هذه من الأولية إلى الثانوية والثالثية ويمكن تحديدها كما يلي:⁵

1 الايقونة: وهو ما كانت العلاقة فيه بين الدال والمدلول علاقة تشابه وضرب مثلاً لذلك، فالخرائط والصور الفوتوغرافية والأوراق المطبوعة التي توحى الى مواضيعا عن طريق التشابه

2 المؤشر أو العلامة المؤشرة: إنه علامة تحيل على الموضوع الذي تشير إليه كونها متأثرة به، وليست مشابه له، فالمؤشر هو العلامة تحيل إنطلاقاً من مفهوم "مؤشر"، يمكننا تحديد الفرق بين الإشارة والمؤشر فالإشارة تتطلب القصد في التواصل مثل صفارة الانذار التي هي دليل على وجود الخطر، أما المؤشر فيتحدث في غياب الإرادة التواصلية القصدية، مثل ارتفاع الحرارة الذي هو دليل على وجود المرض، والدموع دليل على الألم.

¹ ينظر: حنون مبارك، المرجع السابق ص79.

² ينظر: فيصل الاحمر، المرجع السابق ص 105-151.

³ غريب إسكندر، المرجع السابق ص152.

⁴ فيصل مُجَّد، المرجع السابق، ص 115.

⁵ سيزا قاسم، المرجع السابق، ص42.

3 الرمز: بالنظر الى الاستعمالات اليومية لهذا المصطلح، نستطيع الحكم على العلاقة بين الدال والمدلول بأنها عرفية غير معللة: "فالرمز علامة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل قانون غالباً ما يعتمد على التداعي بين أفكار عامة" وتمثل لذلك بإرتباط الحمامة البيضاء بالسلام والشمس بالحرية والاضواء {الاحمر، الاخضر، الازفر} الذي ترمز الى التوقف أو التمهّل أو السير¹

4Representamen بعد الممثل:

إن الممثل بإعتباره علامة رئيسية يتفرع الى ثلاثة عوامل: *العلامة النوعية: تتحدد عند "بيرس" من خلال خاصياتها بإعتبارها إحساساً عاماً، ولا يمكنها أن تشتغل -على أساس أنها علامة- قبل أن تتجسد في واقعة ما.²

*الفردية: ويعرفها "بيرس" بأنها {شيء أو احدث موجود وواقعي في شكل علامة} ويمكن أن تمثل هذه العلامة بالنصب التذكاري .

*العرفية: هي قانون أو قاعدة، أو مبدأ عام في شكل علامة وتعدّ انساق الكتابة الخاضعة لقواعد النحو والصرف علامات عرفية.³

5 الموضوع: وهو الشيء الذي يتخطى وجوده الاشارة، التي ترجع إليها أي الموجود في الواقع الخارجي.

6 بعد المؤول: يتفرع هذا البعد إلى:

*الخبر ويقصد به في السيميائية البيرسية علامة الإمكانية الكيفية أي أنه مدرك بإعتباره يمثل هذا النوع او ذاك من الموضوع الممكن بإمكانه أن يمدنا بمعلومات ولكنه لا يؤول بإعتباره يوفر معلومات.⁴

**التصديق: يعرف بأنه "العلامة التي تكون بالنسبة لمؤولها علامة وجود واقعي إنها تقدم إعلاماً تخبر وتعطي معلومة تتعلق بموضوع العلامة ويمكن أن تمثل لها بالجملة البيانية.⁵

¹ سيزا قاسم نصر حامد ابوزيد، أنظمة العلامات في اللغة الادب والثقافة، مدخل إلى السيميوطيقا، ص252.

² سعيد بنكراد، السيميائية والتأويل، 110.

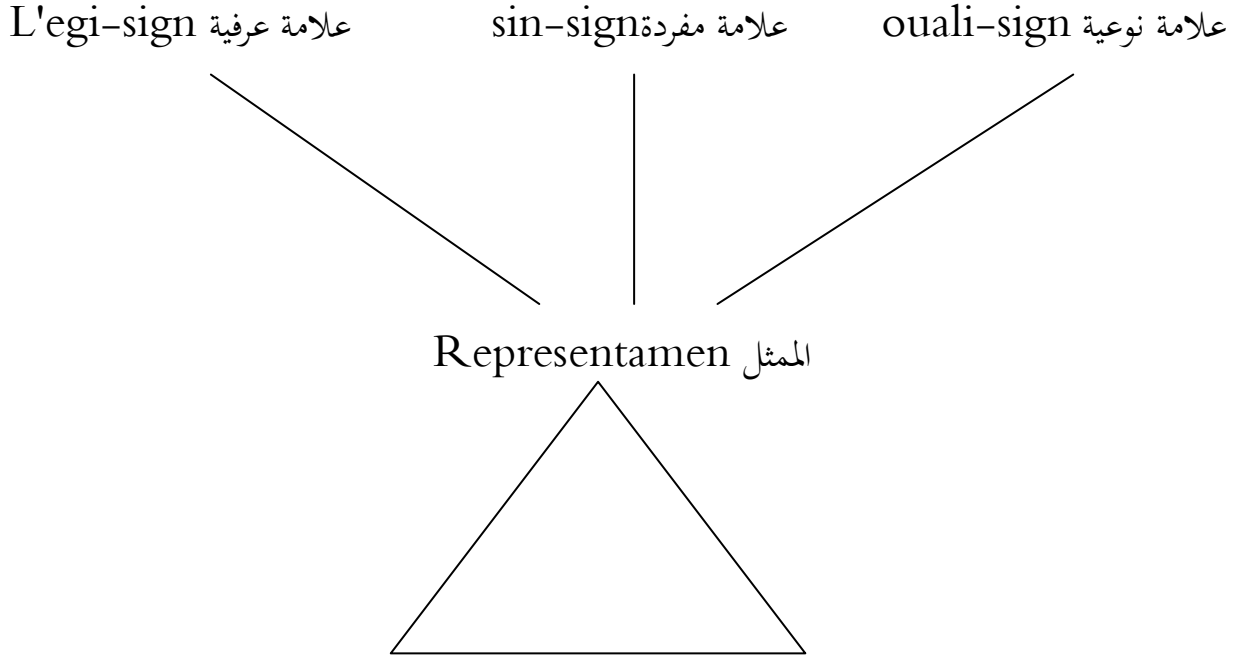
³ المرجع نفسه.

⁴ سعيد بنكراد، السيميائية، ص123.

⁵ صيراردونودال، السيميائية، ذو نظرية العلامات، ص28.

***الحجة: يمكننا تعريفها، بأنها ذلك الفعل الذهني الذي يحاول من خلاله الشخص أن يقنع بصحة قضية ما.

ونوضح هذه العلامة بالشكل الموالي:



-بناءً على ما تقدم يتبدى لنا عن منظومة "بيرس" السيميائية التي خصت بها العلامة بإعتبارها كيانا ثلاثيا يضع للتداول ثلاثة عناصر هي المكونات الأساسية لإشتغال الدلالة وإنتاجها وتداولها وإستهلاكها، وبما أنّ هذه العلامة تنتظم في ملفوظات وإثباتات وأوامر وتساؤلات وتنظيم الملفوظات في نصوص اي في خطاب أكد العديد من الباحثين أنه لا يوجد سيميائيات للعلامة من دون سيميائيات للخطاب¹

¹ السعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، مدخل للسيميائيات، بيرس المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1_2005، ص 43.

الإشارات السيميائية عند العرب

ككل العلوم والمباحث المعرفية الاخرى، تؤكد جل الدراسات في التراث العربي القديم أن العرب قد عرفوا ما يسمى اليوم بعلم السيميولوجيا وإن كانت إشاراتهم مبعثرة ومتناثرة في أحضان متنوعة، كعلم النحو البلاغة والتفسير وعلم التصوف...

و لهذا افترا ثنا العربي قد حَلَّف لنا أفكاراً سيميائيات الأصول وقواعد عربية خالصة.

أولاً: الجاحظ وإشاراته الى العلامات غير اللغوية:

يرى الجاحظ أن اللغة هي: أداة نقل المعرفة طالما أن حاجا الناس الى بعض لازمة في طباعهم: إذا تؤدي وظيفة اتصال بين البشر ولهذا أكد بقوله ((أما وظيفة اللغة فهي الانتقال من معرفة الحواس الى معرفة العقول)) أي تتحول الى معاني مجردة في أذهان الناس أما في مسألة المعاني والالفاظ فيقول: ((ان الحكم المعاني خلاف حكم الالفاظ لأن المعاني مبسطة الى غير غاية وممتدة الى غير نهاية واسماء المعاني...محدودة، وجميع أضاف الدلالات على المعاني...خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد ((واولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقدة ثم الحفظ ثم الخط)) فهو هنا يفضل اللغة على باقي العلامات الاخرى¹

أما في مسألة طرائق الإشارة وعلاقتها باللفظ وما ينبج عن ذلك دلالة فيقول((الدلالة باللفظ، أما الإشارة فباليد والرأس وبالعين والحاجب...و الإشارة واللفظ شريكان)) الجاحظ هو هنا تطرق الى العلامات غير اللغوية

ثانياً: الرازي والعلاقة بين الدال والمدلول

حصر الرازي أنواع العلاقات بين الدال والمدلول حيث قال: (الألفاظ إما أن تدل على المعاني بذواتها، أو على وضع الله إياها، أو وضع الناس أو يكون الأول بوضع الله وباقيها بوضع الناس).²

¹المرجع السابق ص34.

²ينظر، المرجع نفسه، ص36.

و يذكر ان ابو حامد: أن الرازي قد ذكر أصحاب تلك المذاهب الثلاثة وحاول أن يوفق بينهم، واستخلاص الرأي الأرجح بينهم فيقول: (أن علماء المسلمين جلهم أكدوا على أن العلاقة بين الدال والمدلول ... وضعية اصطلاحية)¹

أما عن حديث الرازي عن الحكمة في وضع الألفاظ للمعاني فقد قال: (إن ذلك راجع إلى احتياج الإنسان إلى أن يعرف غيره ما في ضميره ليتمكنه التواصل به إلى الاستعانة بالغير)² ومنه أكد الرازي على أن الالفاظ هي أحسن وأسهل الطرائق، ذلك أنها أسهل الأنساق السميائية وأحسنها، لأنها تتطلب جهداً وعناء من حيث إنتاج الاصوات وإصدارها.

ثالثاً: الغزالي وابن سينا ونظرية الدلالة

يقول ابو حامد الغزالي في حديثه عن المعرفة: (إن للأشياء وجوداً في الاعيان ووجوداً في اللسان ووجوداً في الالفاظ، هو الوجود العلمي الصوري والوجود في اللسان اللفظ الدليلي ... ؛ والمقصود بقوله هذا "الموجود في الاعيان" أنه يشير إلى الاشياء الخارجية والتي تسمى عند "بيرس" أما الوجود في الالفاظ، فهو يقابل اليوم "المدلول" عند "دي سوسير" والمدلول عند بيرس، يبدو أن الموجود في اللسان فالمقصود به الدال بلغة دي سوسير والمتمثل بلغة بيرس³

ويرى حنون مبارك أن هذه المراتب متطابقة متوازية ومتلازمة، يتطلب كل منها الأخرى، وهي مكونات الدلالة التي يمش عليها كل من "السيمولوجيين" المحدثين⁴

—أما ابن سينا: فأكد ما جاء به الغزالي، بقوله: إن الإنسان قد أوتي قوة حسية، ترسم فيها صور الامور الخارجية... فترسم ارتساماً ثانياً ثابتاً وإن غابت عن الحسن وأماكن دلالة اللفظ أن يكون إذا إرتسم في الخيال مسموع، إسم أرتسم في النفس معنى، فتعرف النفس إن هذا المسموع لهذا المفهوم،

¹ المرجع السابق ص 32.

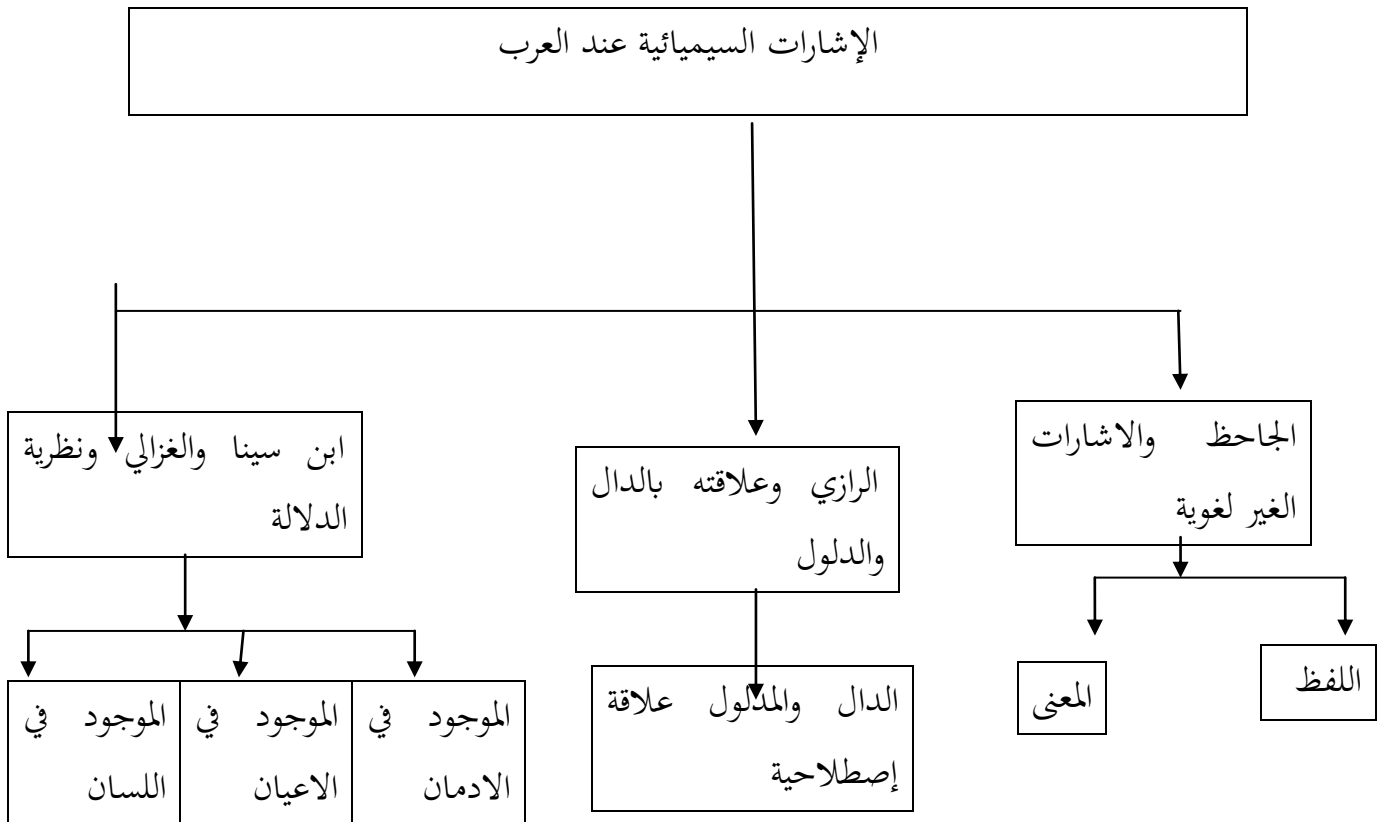
² المرجع نفسه، ص 39.

³ ينظر، المرجع نفسه ص 38، 39.

⁴ ينظر: حنون مبارك، المرجع السابق، ص 112.

فكلما أوردته الحسن على النفس إرتقت إلى معناه:¹ إذن فابن سينا أيضا لا يهمل المرجع من العلامة اللفظية

- وما سبق تصل اليها علمائنا العرب تركوا لنا موروثا لغويا كبيرا يجمع ويلم كافة الجوانب السيميائية الغربية المكتشفة حديثا إلا أن هذه الجهود لم تصنف ولم توضع في قوالب منتظمة، هذا ولأن براعة الغرب في التعقيد لا تفوقها براعة، لذلك ترجع السيميائية إليهم، والمخطط التالي يوضح الإشارات السيميائية عند العرب:



¹ فيصل الأحمر، المرجع السابق ص40.

أعلامها:

من أهم الاعلام الذين ارتبط اسمهم بهذا العلم نجد:

أ- **دي سوسير**: تنبأ "دي سوسير" بولادة علم مستقل هو "السيمولوجيا" ويتضح أثره في أطروحات النقاد السيميائيين، وذلك من خلال مفهومه للغة¹ قال: اللغة منظومة من العلامات التي تعبر عن فكرها فإنها -هنا- تشبه الكتابة وابدئية الصم والبكم والطقوس الرمزية وضروب المجاملة، والاشارات العسكرية... إلخ، إنها وحسب أهم هذه المنظومات، ويمكننا إذا تصور علماً يدرس حياة العلامات في صدر الحيات الاجتماعية، وهو يشكل جانب من " تلك التي تدلنا على sémiology علم النفس الاجتماعي وبالتالي من علم النفس العام، إننا ندعوه بالاعراضية " كنه وماهية العلامات والقوانين التي تنظمها..... وما الالسنية إلا جزء من هذا العلم العام² كما كان تأثير مفهوم دي سوسير للعلامة اللغوية وتشكلها من طرفي: الدال والمدلول والعلاقة الاعتبارية بينهما مهماً في تشكيل المنهجية السيميائية³، إذا فالتأسيس الحقيقي لعلم السيمياء ظهر بشكل واضح مع "دي سوسير"

ب- **بيرس** يعتبر من النقاد الغربيين الاوائل في التأسيس لهذا العلم، فقد مثل الاتجاه السيميوطيقي، وهو يعتبر وان المنطق بمفهومه العام هو اسم للسيموطيقا نظرية شبه ضرورية او نظرية شكلية للعلامات ويعتبر ايضاً ان العلامة او المصورة هي شيء ما ينوب لخص ما عن شيء ما، من جهة ما وبصفة ما، فهي توجه لشخص ما، بمعنى انها تخلق في عقل ذلك الشخص علامة معادلة او ربما علامة اكثر تطوراً، وهذه العلامة التي تخلقها يسميها مفسرة للعلامة الاولى. أن العلامة تنوب عن شيء ما وهذا الشيء هو موضعها، وهي تنوب عن تلك الموضوعة من كل الوجوهات بل تنوب عليها بالرجوع الى نوع من الفكرة التي سماها ركيزة المصورة.

¹ يوسف غليسي، النقد الجزائري المعاصر ، اللانسونية ، الى الألسنية. اصدارات رابطة إبداع الثقافية. الجزائر. (د، ط)، (د، ت)، ص 120.
² ميشال آريفييه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر، (د. ط) (د. ت) ص 29.
³ فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي، محمد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، (د. ط)، (د. ت) ص 27.

ويرى أيضاً أنه بما أن كل علامة مرتبطة بثلاثة أشياء أشياء: الركيزة، والموضوع، والمفسرة، فإن لعلم السيميوطيقا ثلاثة فروع: الفرع الأول: النحو النظري (النحو الخالص) ووظيفته في هذا البحث فيما يجعل العلامة التي يستخدمها كل فكر علمي، قادرة على تجسيد معناها، والفرع الثاني: هو المنطق الصرف، والفرع الثالث: هو البلاغة الخاصة.¹

ج- يلمسيلف: ينص الكتاب الذي ألفه: "مقدمات في نظرية اللغة" على اهتمامه لتمهيدات اللسانية الجديدة، يقول: "يتمثل العمل التمهيدي للسانيات من هذا النوع في بناء نظرية اللغة التي تكتشف وتصوغ المقدمات وتبين المناهج وتحدد السبل، وتشكل هذه الدراسة مقدمات لمثل هذه النظرية .

-وتعتبر أن الوظيفة السيميائية تتحقق بين عنصرين متى كان هاذان العنصران مترابطين ولا يمكن ان يحدد الواحد دو الآخر، وهذه الوظيفة السيميائية توجد بين وجهي عمل فعل 'نتاج دليل' بين الدال والمدلول (على حد تعتبر سوسير) وبين التعبير والمضمون (حسب يلمسيلف)
-وقد ميز يلمسيلف بين أنواع مختلفة من السيميائيات، منها:

*السيميائيات التقريرية: التي تعد سيميائيات لا يشكل أي صعيد من أصدعتها سيميائية كاملة (تتضمن هي نفسها صعيد التعبير وصعيد المضمون).

*السيميائيات الواصفة: وهي التي تشكل فيها صعيد المضمون سيميائية كاملة وهذا الامر يكون بالنسبة لكل اللغات الواصفة التي يكون موضوعاً (صعيد المضمون) لغة تسعى الى وصفها.

*السيميائيات الإيحائية: حيث يشكل صعيد التعبير سيميائية كاملة.²

د- ريفايتر: يرى من خلال فهمه لأهمية السيميائية في القراءات أن العملية السيميائية تأخذ مكانها في قعل القارئ وتنتج من القراءة الثانية (أي القراءة الاسترجاعية) عندما يصعب على القارئ المحاكات

¹ سامي عبابنة، اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، عالم الكتب الحديث، عمان، ط2004، 1، ص:308.

² آن إينو، تاريخ السيميائية، تر: رشيد بن مالك، منشورات دار الآفاق، الجزائر، (د. ط)، (د. ت)، ص: 67- 68.

في حل شفرة القصيدة مع القراءة الأولى التي تتواصل من بداية النص الى نهايته حيث تتم علما تعديل لفهم القارئ.¹

هـ- رولان بارت: كان له دور اساسي في تشكيل المنهجية السيميائية بعن أن أخذ مفهوم "يلمسليف" "التعيين والتضمنين*" وعمل على بلورته مع مفهوم "دي سوسير" عن الدال والمدلول، وهذا ماعدّ ثورة في تشكيل السيميائية وتوضيح مفاهيمها، وقد اعتبرها دراسة الاشكال لأنها تقوم بدراسة الدلالات بمعزل عن مضمونها، ثم أكد بعد ذلك أنها ليست تأويلا فهي تصور أكثر مما تنقب²

و- جوليا كريستيفا: وقد أخذت السيميائية عندها بعدا آخر، فالتحليل الدلالي الذي تقوم عليه السيميائية يقوم بالشكلنة* التي يهدف بها إلى التفكيك بدون أن يقترح أي نسق عام مغلق، وتحطيم النسق فتح أفقا جديدا للسيميائية، فقد قامت "كريستيفا" بتركيب الخطاب السيميائي بالتحليل النفسي وهو ما يعرف ب"السيماناليزا" وهذا ما فتح المجال أمام السيميائية لإعطاء دور فعال للقارئ في مرحلة ما بعد البنيوية³

ز- امبرتو إيكو:

تمثل في منهجه التأويلي الذي يسند إلى سيميائية صريحة أو ضمنية للتشابه، وهو يطرح من خلاله تأويل غير متناهي يعتمد على المماثلة أو التشابه بين العلامات، حيث يرى أن الصور والمفهوم والحقيقة التي يتم الكشف عنها من خلال المماثلة تتحول هي الاخرى الى علامة تحيل على تناظر جديد، فكلما اعتقدنا أننا إزاء مماثلة فإن هذه المماثلة تستحيل على مماثلة أخرى ضمن خط تصاعدي لا نهاية له وهذا يفتح أمام القارئ أو المؤول سلسلة لا متناهية من العلامات مما يجعل عملية القراءة غير محدودة لكنها مضبوطة بمنطقة المماثلة والإحالة بين العلامات.⁴

¹ سامي عبابنة، اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، عالم الكتب الحديث، عمان، ط2004، ص:310.

² سامي عبابنة، المرجع نفسه، ص:31.

³ سامي عبابنة، المرجع نفسه، ص309.

*الشكلنة: رصيد البنية العميقة للنص.

⁴ سامي عبابنة، المرجع انفسه، ص47.

ح- غريماس:

أرسى قواعد البحث السيميائي الذي نلمس توجهاته العامة في إعادة قراءته للمشروع البروبي من منطلقات هذه القواعد والصياغة الجديدة لمجموعة من القضايا المرتبطة بتعريف الوظيفة ومستويات تنظيم السردية، والرسم السردى بوصفه بديلاً للتتابع الوظيفي وتوجت جهوده بنشر كتاب موسم بالسيميائية وهو: المعجم المعقلن لنظرية الكلام 1979م، ألفه مع الباحث "جوزيف كورتيس"¹

نوع غريماس وبشكل كبير مراكز اهتمام السيميائية ومن ذلك مواصلته في التفكير حول كتابة التاريخ أو شروط إمكانية إقامة سيميائية الثقافات ويقول غريماس بأن السيميائي يجب ألا يكتفي بعملية المزوجة بين المفاهيم والقيام بإيجاد التقاربات الاستبدالية، بل ويجب عليه كذلك أن يقدم نموذجاً ليسعى إلى الكشف عن منظومة المعنى، وهذا هو دور المربع السيميائي.

وكخلاصة عن جهود هذا العلم نقول أن أهم ما تميز به "غريماس" في الخطاب السردى هو المربع السيميائي والنموذج العالمي هو أهم علم في مدرسة باريس السيميائية وقد ركز هذا التيار الذي يضم العديد من العلماء منهم: "جوليا كريستيفا" و "تودوروف" و "أمير تو إيكو" و "غريماس" وغيرهم على جانب التأويل الذي يعد عنصراً مهماً للتحليل السيميائي لأي كان فهو بمثابة خاصية بنائية كامنة بالعمل بنفس القدر الذي هو ممارسة منهجية خارجية²

¹ رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان ط2006، 1، ص:11.

² ميشال آريفييه و آخرون. السيميائية أصولها و قواعدها. ت رشيد بن مالك. منشورات الإختلاف. الجزائر. (د.ط). (د.ت) ص 47.

ثانيا: علاقة السيمياء بالعلوم الأخرى:

1_ علاقة السيمياء باللسانيات:

اعتمدت السيميائية على النظريات التي سبقتها من أجل تحديد موضوعها ومنهجها، وكانت اللسانيات من أهم تلك النظريات التي أمدت السيميائية بالقواعد الرئيسية التي ارتكزت عليها. و أول ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن اللسانيات هو العالم السويسري *ferdinand de soussure* الذي اهتم بقضايا اللغة، فأعد سلسلة من المحاضرات في اللسانيات العامة. طبعت فيما بعد في شكل كتاب بعنوان "دروس في الألسنية العامة. *cour de linguistique générale*، وينظر سوسير إلى اللسانيات كواقع قائم بذاته ولذاته، ويؤكد على استقلاليتها بالنسبة إلى الأحداث التي تنتجها، أي موضوع اللسانيات هو اللغة التي ينظر إليها كمنظومة من الأدلة المتواضع عليها لتأدية غرض معين هو التبليغ.

و قد ساهمت الثنائيات الشهيرة التي نادى بها سوسير كثيرا في إرساء القواعد الأولى السيميائية، وأحدثت بالفعل ثورة كبيرة في مجال البحث اللغوي، ومن بين هذه الثنائيات مايلي:

_ اللغة والكلام.

_ الدال والمدلول.

_ القيمة والمدلولية.

_ الصعيد النمطي والصعيد الاستدلالي.

فالعلاقة بين الأسس النظرية والعملية للدرس اللساني بوصفه إجراء يشتغل في نظام اللغة والأسس النظرية والإجرائية للدرس السيميائي بوصفه تصورا منهجيا يتأمل الأنظمة الدالة، سواء أكانت لسانية أم غير لسانية. تنطلق هذه العلاقة من المفاهيم القاعدية للدرس اللساني، مفهوم اللغة، ومفهوم الدليل اللغوي "العلامة اللغوية".¹

¹ محاضرات الملتقى الخامس. السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة. قسم الأدب العربي. 15-17 نوفمبر 2008.

ونجد جاكبسون يعرف اللغة بقوله "... اللغة... منظومة سيميائية خالصة... لكن... يجب أن تأخذ دراسة الإشارات بعين الاعتبار البنى السيميائية التطبيقية، كأسلوب البناء واللباس والطهي... كل بناء هوفي الوقت عينه نوع من الملجأ ومن الملجأ ومن المرسله. كذلك كل لباس يلي بالتأكيد متطلبات نفعية. و تظهر فيه في الوقت عينه خصائص سيميائية متنوعة. ويحدد جاكبسون " الوظائف الأساسية للغة" ويعتبر أن تحديده هذا يجب أن يؤدي إلى "دراسة المنظومات السيميائية الأخرى بطريفة مماثلة".

ويحاول سوسير أن يبرهن أن "لا شيء أفضل من دراسة اللغات لإظهار طبيعة المسألة السيميولوجية" و كثيرا ما تلجأ السيميائية إلى المفاهيم الألسنية تأثير سوسير، و لأن الألسنية فرع أكثر رسوخا من الفروع الأخرى التي تدرس منظومات الإشارة. و يقول سوسير إن اللغة و (يقصد لغة النطق) هي : "أهم منظومات الإشارة"¹

وعد السيميولوجيا علما لا غنى عنه لتأويل اللغة وأنظمة العلامات الأخرى كلها في علاقاتها المتبادلة مع اللغة. فهو يقول " بما أنه علم لم يوجد بعد، فلا يمكن للمرء أن يزعم ما سيكون عليه ولكن له الحق في الوجود، وقد تحددت مكانته سلفا. فالسانيات هي جزء فقط من هذا العلم العام".²

و يقول بينفينيست (benveniste) إن "اللغة منظومة تفسيرية تستطيع أن تؤدي المعاني التي تؤديها جملع المنظومات الأخرى، اللسانية وغير اللسانية"، بينما يلاحظ ليفي شتراوس أن " لغة النطق هي المنظومة السيميائية بامتياز، ولا يمكنها إلا أن تؤدي معنى، و توجد فقط بوساطة الدلالة". و يجمع الكل تقريبا على اعتبار أن اللغة المنطوقة هي، إلى حد بعيد أقوى منظومات التواصل.³

¹ . دبنال تشاندر. أسس سيميائية. تر: طلال وهبة. دار المنظمة العربية للترجمة. بيروت، ط1، أكتوبر 2008. ص: 33.34.

² . رومان ياكبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، تر: علي حاكم صالح وحسني ناضر، دار المركز الثقافي العربي/ المغرب. ط1. 2002، ص 49._48.

³ . ينظر دانيال تشاندر. أسس سيميائية ص: 34.35.

لا يفصل غريغاس اللسانيات عن النظرية السيميائية العامة، بحيث يعتبرها جزءاً منها بوصفها (اللسانيات)

عن النظرية السيميائية العامة، بحيث يعتبرها جزءاً منها، بوصفها (اللسانيات) دراسة علمية للسان (langage) وللغات الطبيعية (langues naturelles) بمعنى التفكير النظري حول اللسان، أي وصف اللغات الطبيعية من حيث طبيعتها واشتغالها، و في الوقت نفسه تتغذى الدراسة من النتائج التحليلية ذاتها.¹

وليست الألسنية سوى أحد فروع هذا العلم العام (السيمولوجيا) والقوانين التي تكتشفها السيمولوجيا هي القوانين تنطبق في مجال الألسنية... فبرأينا... المسألة الألسنية هي أولاً، و إلى أقصى الحدود، مسألة سيمولوجية... ومن يرد أن يكتشف الطبيعية الحقيقية للمنظومات اللغوية، عليه أن ينظر أولاً في القواسم المشتركة بين هذه المنظومات والمنظومات التي تنتمي إلى النوع نفسه... ويلقى ذلك الضوء على المسألة الألسنية وغيرها. إن اعتبار الطقوس والأعراف، و ما إلى ذلك الضوء على المسألة الألسنية وغيرها. إن اعتبار الطقوس والأعراف، وما إلى ذلك، إشارات، سيفتح المجال، على ما نعتقد، إمام رؤيتها من منظور جديد، ويجعلنا نشعر بأهمية اعتبارها ظواهر سيمولوجية تفسرها قوانين السيمولوجيا.²

و هناك تمييز آخر هام وضعه دي سوسير يساعد على وصف الأنظمة غير اللغوية، كالمثيل مثلاً، أو ما يسمى سيمياء المسرح هو التمييز بين اللغة والكلام، و بتطبيق هذا المفهوم على المنظومات السيميائية العامة، وليس على اللغة المنطوقة فقط، يكون التمييز بين المنظومة والاستخدام والبنية والحدث والشفرة، والمراسلة. وعلى سبيل المثال، وبحسب تمييز دي سوسير، في منظومة سيميائية كالسينما، يمكن اعتبار الأفلام كلاماً وراءه منظومة " لغة " سيميائية.

ولا يركز سوسير، على الكلام، بل على اللغة. وبالنسبة إلى السيميائية السوسورية التقليدية، ما يهم بالدرجة الأولى هو البنى والقواعد التحتية في المنظومة السيميائية بمجملها، وليس الأداءات أو

¹ محاضرات الملتقى الخامس، السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم الأدب العربي، 17.15 نوفمبر 2008.

² دانيال تشايدلر أسس السيميائية، ص37.

الممارسات التي لا تعدوا كونها تحقيقات استخدامها. تقدم معالجة سوسير بدراسة المنظومة" في تحليل تزامني" و كأنها جمدت في الزمن (كجمود الصورة الشمسية)، وليس " في تحليل زماني".¹
 يدرس تطور المنظومة عبر الزمن (وكأنها فيلم). و تبنى بعض منظري الثقافة البنيويين بعد سوسير هذه الأولوية، وركزوا على وظائف الظواهر الثقافية والاجتماعية في المنظومات السيميائية. فنعتبر أ خيرا أن المسألة اللسانية هي قبل كل شئ مسألة سيميولوجية.²

2_ علاقة السيمياء بالبلاغة:

تمثل السيميائية منعرجا حاسما من خلال علاقتها بعدة علوم من أجل فك الغموض والإبهام وإظهار العلامات بشكل واضح من خلال النص، فعلاقتها بالبلاغة متينة من خلال تماسك النص. فمثلا علاقتها بالمجاز تتجلى في عد المجاز (خطابا) بالمفهوم اللساني الذي يتضمن مجموعة قواعد تسلسل وتتابع الجمل المكونة للمقول، والخطاب المجازي رسالة لفظية متكونة من مجموعة من حيزات حرفية تتحرك عبر قناتين: الأول المرسل، والثاني المتلقي، عبر وسط ناقل وفق سياق معين، ذلك السياق الذي سيحدد بل سيكشف شفرات تلك الرسالة. وتلك العملية ستؤول إلى مجموعة وظائف حددها جاكبسون في خطاطة المشهورة:

السياق (وظيفة إشارية، مرجعية) referential

المرسل المتلقي

الرسالة (وظيفة شعرية) poetic

(وظيفة عاطفية تعبيرية) = (وظيفة إبلاغية تروعية)

=

conative

=

expressive

قناة الاتصال (وظيفة انتباهية) = dhatic

الشفرة (وظيفة ما ورائية، لغوية شارحة) = meta linguistic

¹. محاضرات الملتقى الخامس، مرجع سابق.

². دانيال تشاندر أسس سيميائية، ص 39.

ويوصف الخطاب المجازي بأنه شكلا ينتظم داخل نظامين:

الأول: نظام لساني: linguistic system،

والثاني: نظام دلالي-تواصلية: semantic _ pragmatic system¹

وقد كان الغرض من ثلاثية الأنظمة التواصلية للخطاب المجازي الجرجاني تصوير الفاعلية التي تشغل الخطاب، ويمكن تحديد تلك الأنظمة في مايلي:

1_ النظام اللساني: الألفاظ \ الدال.

2_ النظام الدلالي: المعنى \ المدلولات.

3_ النظام الماورائي: معنى المعنى \ المدلولات الثانية.

إن المبدأ الذي طبقه الجرجاني في دراسته، كان هو المنطق في هذا الإشتغال، وهو مبدأ أن: اللغة تجري مجرى العلامات والسميات"، وهناك عدة أدلة تجلي ما ذهب إليه النص الجرجاني من طروحات بارث من خلال حديثه عن سيمياء الدلالة، التي ركز فيها على جملة من الأمور (الدال والمدلول، المركب والنظام، اللسان والكلام، التقرير والإحاء)² ولم يركز الجرجاني في خطابه النقدي على مستوى البحث البلاغي فحسب. بل عمد إلى ربط المباحث البلاغية باللغة، فضلا عن ربط بعضها مع البعض.²

أما عن الوجه ابلاغي الثاني الذي يعد من أبرز الأوجه البلاغية ألا وهي الإستعارة.

فيدور الحديث بخصوصها حول اختيارين أولهما أن اللغة بطبيعتها، و في الأصل استعمارية إذ تؤسس آلية استعارة النشاط اللغوي، وكل قاعدة أو مواضعه لاحقة تولد بقصد تحديد الثراء الاستعاري اللذي يعرف الإنسان على أنه حيوان رمزي وتنظيمه (و تفقيره).

ويتمثل الاختبار الثاني في أن اللغوة (كل نظام سيميائي آخر) آلية

تقوم على المواضيع وعلى القواعد فهي آلية تقديرية تحدد ما يمكن إنشاؤه من جمل وما لا يمكن من ذلك، كما تحدد ما يمكن اعتباره من بين الجمل الممكن إنشاؤه من جمل وما لا يمكن من ذلك، كما

¹. فرديناندي سوسير، محاضرات في علم اللسان العالم، تر، عبد القادر فينيني أفريقي الشرق. 2008م، ص 31.

². ينظر د. محمد سالم سعدالله مملكة النص: السيميائي للنقد البلاغي: الجرجاني: نموذجاً، عالم الكتب الحديث. 2007م، ط1، ص 39.

تحدد ما يمكن اعتباره من بين الجمل الممكن إنشاؤه (حسناً) أو (صحيحاً)، أو مجملاً بمعنى. وتمثل الاستعارة في هذه الآلة العطب والنتيجة غير متوقعة.¹

تعتبر اللغة المجازية سمة واضحة في الشعر والكتابة "الأدبية" عامة، لكن توجد استعارات في الشارع أكثر مما في كتب شكسبير. يقول رولان بارث (romand barthes) إنه " ما يظهر الشكل حتى يتوجب أن يشبه شيئاً ما: يبدو أن القياس التناظري قدر الإنسانية". فمن هنا يمكن اعتبار الاستعارة مثلاً إشارة جديدة مكونة من دال إشارة ما ومدلول إشارة أخرى. ينوب بذلك الدال عن المدلول ليس له، ويقوم المدلول الجديد مقام المدلول الاعتيادي.²

فمعظم الأحيان لا ننتبه إلى أننا نستخدم استعارات، لكن أظهرت إحدى الدراسات أن الناطقين بالإنجليزية ينتجون ما معدله 3000 استعارة جديد في الأسبوع.

يعتبر لا كوف وجونسون أن "كنه الاستعارة هو فهم واختيار ضرب من الأشياء باعتباره شيئاً آخر".

من منظور سيميائي، تتضمن الاستعارة مدلولاً يعمل كدال يرجع إلى مدلول آخر، من منظور الأدب. تتكون الاستعارة من مسند إليه "حرفي" أول أو "مشبه" يعبر عنه بعنصر ثان " مجازي " (المشبه به) ومثال ذلك: "التجربة مدرسة جيدة"، لكن أسعارها عالية.

هاينريش هاين (hainrich Heine). في هذه الحالة تم التعبير عن المشبه " تجربة" بواسطة المشبه به " مدرسة"، نموذجياً تعبر الاستعارة عن مجرد بوساطة نموذج محدد جيداً.³

فيما يتعلق بالإعلان، قامت جوديث وليام سون بدراسة هذه المسألة في كتابها " فك ترميز الإعلانات". بالطبع إن التفريق بين المنتوجات المتشابهة هو دور المعلنين، ويقومون بذلك عن طريق الربط بين منتج ما ومجموعة معينة من القيم الاجتماعية، وعبارة سيميائية: يضعون له مدلولات متميزة. وبالفعل. اعتبر بعض الباحثين أن الإعلانات " تقدم ما يشبه القاموس الذي يزودنا

¹ . امبرتو ايكو، السيميائية وفلسفة العلوم. تر، دكتور احمد الصمعي، دار المنظمة العربية للترجمة. ط1: 2005، ص 233.

² . ينظر دانيال تشايندر، أسس سيميائية، تر، طلال وهبة. دار المنظمة العربية لترجمة، ط1، 2008م: ص: 217-218.

³ . نفس المرجع، ص 220 - 221.

باستمرار المدلولات والدالات الجديدة عن المستهلكين"، وكذلك التناص الذي ظهر بوصفه مصطلحا في مرحلة الستينات على يد جوليا كريستيفا. بمجموعة مفاهيم نسجت لتشكيل المنطقة الاشتغالية له، ومن تلك المفاهيم:

جيرار جينيت: فقد ذكر ان التناص محاولة دراسة العلاقة بين النصوص المكونة لنص معين.

والتناص بوصفه تقنية يتحايل بها النص ليكسب ذاته تشكيلا وتداخلا مع نصوص اخرى، وهو وسيلة تواصل هدفها التفاعل وتأسيس ديناميكية متعددة لغرض الوصول نحو التحول الدلالي، الذي يتميز الفن البياني المعين ويجعله قطبا مؤسسا لمنظومة علامية تشرك القارئ معها في تصيد الدلالات والبحث عن طبقات النص أو (جيولوجيا النص) على حد تعبير بارث¹ لكن ذلك لا يعني إلغاء للاستقلال الذاتي الذي يتمتع به كل نص أو كل فن بياني.

أما عن سيمياء التناص التي يقصد بها البحث، هو تداخل النص البياني مع البياني مع غيره المنتمي له للحقل الدلالي نفسه، واستعماله في اطار ضمني داخل فن بياني آخر، أي أن التناص سيولد مجموعة علاقات داخلية بين الفنون البيانية، أي: بين الاستعارة والتشبيه من جهة أخرى، و هنا سيتمثل حضور فنون عدة في فن واحد. وهذا مظهر من مظاهر التناسية التي يشكلها التناص في علاقاته عبر النص.¹

¹. نُجْد، مملكة النصر، تحليل السيميائي للنقد البلاغي، جرجاني انموذجا، ص 50-52.

المصطلحات السيميائية:

✓ مصطلح الخطاب:

إذا كانت بعض الدراسات النقدية تاريخياً تحدد مصطلح «خطاب» بأنه «منقولة من مقولات علم المنطق تعني التعبير عن فكر مستدرج بواسطة قضايا مترابطة **بعدها أخيراً إطلاقه** على العمل البحثي بدءاً من القرن السابع عشر⁽¹⁾.

وكانت بعض المعاجم المختصة **سميائياً** تعده مرادفاً للنص *Texte* ذلك أن الكلمتين خطاب ونص استخدمتا للدلالة على أحكام غير لسانية فإن عبد المالك مرتاض وترتيباً على هذه التحديدات وأخرى يعد من الباحثين الذين خاضوا في **تشبعات** هذا المصطلح وأبعاده المفهومية معتبرا الخطاب من المصطلحات اللسانية الحديثة معادلاً للمصطلح الأجنبي «Discours» في اللغة الفرنسية واللفظ «Discours» في اللغة الإسبانية وهو مصطلح أخذ به النقاد وورد ذكره في القرآن الكريم بمعان مختلفة كما **إصطنه** بعض النحاة العرب⁽²⁾.

ومن النماذج الأخرى التي اقتناها الباحث في ذات المسألة اشتقاق معناً جديداً منه حيث ترجم المصطلح «Discusivition» «discuvicsation» بالخطبية والنصنة لان هذا الأخير هو مجموع من **الاجزاء** التي ترمي الي تشكيل مفهوم خطابي.

¹ . محمد حافظ دياب، سيد قطب، الخطاب والايديولوجيا، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص: 05.

² . ينظر، عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردى، ص: 261.

✓ مصطلح الشعرية

الشعرية مصطلح من المصطلحات التي أثارها الشكلايون الروس وبعثوها في النقد الجديد وقد عرفها العرب من قبل تحت أسماء مختلفة مثل الشعرية وشعر الشاعر والقول الشعري والقول غير الشعري والأقويل الشعرية ثم شاع استحداث اللفظة في الدراسات الحديثة⁽¹⁾.

إذا كانت اللغة أداة خلق وإبداع مهمتها الايصال فهي كل شيء تعبري شاعري كما أن «شاعرية اللغة تتضح في تسمية الأشياء»

في هذا المثال وبخصوص تشابك دلالاته وترجماته في النقد العربي المعاصر تداول عبد المالك مرتاض هذا المصطلح بتسميات وصيغ مختلفة وذلك قوله «نطلق عليه نحن المعاصرين أدبية الشعر أو البوتيك أو الانشائية او الشعرية (Poétique)»²

وعلى الرغم أنه إبدي امتعاضه من بعض الترجمات ومثيلات مثل البوتيك. البيولوجيا الجغرافية فسرعان ما اقترح مصطلحين آخرين أقرب من هذا الاطلاق حين أردف بين «الشعرية» و«البوتيك» وتوازيا مع ذلك اقترب من بعض الترجمات العربية التي نحاها بعض النقاد العرب مثل «البوطيقا» مترع سيزا قاسم (حول بوطيقا العمل المفتوح).

✓ مصطلح التفكيكية

إن أبسط تعريف للتفكيكية كإجراء منهجي أورده عبد المالك مرتاض وهو ما ظهر في مطلع الثمانينات حيث قال «إن جاك دريدا هو الذي أو هو أحد الذين طوروا البنيوية بالمفهوم الطودوروفي ودرجوا بها رويدا نحو التشريحية أو التفكيكية»

¹. أحمد مطلوب، إشكالية مصطلح النقد الادبي المعاصر، المجلة العربية للثقافة، المنظمة العربية للتربية والثقافة، العدد 24 مارس 1993، ص: 171.

². عبد المالك مرتاض، أي دراسة سيميائية تفكيكية، ص: 146.

فكلا المصطلحين يشيع التي يقوم على تفكيك النص من حيث هو ممارسة لغوية¹ ثم أضاف «الكتابة والاختلاف» معهما **نزعتة** الى النقد فأصبحت ترتدي في كتابات بعض النقاد المعارضين مصطلح ما بعد البنيوية².

يلاحظ كذلك أن عبد المالك مرتاض في بحثه عن الفكر التفكيكي وجذوره الفلسفية لاحظ ان هذه الترة يجب أن تكون بنتا بارة للبنيوية التي تكملها أكثر مما تقاطعها وعليه صاغ مجموعة من الأسئلة محاولا الإفصاح من خلالها عن مجموعة من النظريات والأفكار الفلسفية والنقدية التي نظرت لهذا المفهوم.

✓ مصطلح سيميائية

هو أهم نموذج من النماذج اللسانيات السيميائية التي حظيت باهتمام الدارسين والعلماء في حقول عديدة في الفكر، في اللسانيات، النقد، الادب والانثروبولوجيا³ وقد زرع في الحقول النقدية العربية بآليات ومفاهيم مختلفة وعرف ارتباكاً في استعماله سواء في اللغة الفرنسية ام في اللغات المترجم اليها كالعربية وقبل تبين بعض التحديات واختلافها في هذا المصطلح عند عبد المالك مرتاض يمكن الإشارة الى مجموعة من المصطلحات المتقاربة والمتغايرة التي تقترب من هذا المفهوم وهي في رمتها تقبع في المعاجم السيميائية المختصة أبرزها: (semonalyse), (sémasiologie), (séméiologie), (sémiologie), (sémiotique).

من بين هذه المصطلحات التي تصطرع في بيئتها الثقافية الواحدة، اثر عبد المالك مرتاض مصطلح سيميائية فكتب دراسة سيميائية تفكيكية لنص أين **لبلاي** ودراسة أخرى بعنوان الف ليلة وليلة - دراسة سيميائية تفكيكية فجاء الى مفهوم السيميائية معتقد أن مصطلح آتي من المادة التي تعني فيما تعني العلامة التي يعلم بها شيء ما او حيوان ما ومن هذه المادة جاء لفظ "السيميا"⁽⁴⁾.

¹. عبد المالك مرتاض، أي دراسة **سيميائية** تفكيكية، ص: 21-22.

². المرجع نفسه، ص: 23.

³. ينظر مُجد عزام، النقد والدلالة نحو تحليل سيميائي للادب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1991، ص: 05.

⁴. عبد المالك مرتاض، بين السمة والسيميائية، ص: 13.

✓ مصطلح إقونة

لعل ما يزيد في أهمية هذا المصطلح هو ان كنهية تختص بدراسة العلامات وتصنيفها وتمييزها وتعليلها على مختلف مفاهيمها جعلت من الإقونة «ECONE» علامة دالة تحليل الدارسين على كثير من التداعيات وتعمل على تهريب المعنى من النص الأدبي.

في ضوء هذه الأهمية فإن عبد المالك مرتاض وفي سياق عن هذا المفهوم السيميائي تنظيرا ذهب الى عدة مصطلحات دينيا مسيحيا أصلا ثم نقل الى هذا المعنى السيميائي الذي يعني في ابسط ما يعني العلاقة التشبيهية مع العالم الخارجي⁽¹⁾.

مثل هذا المظهر الاصطلاحي كرسه في تحليل نص "اين بلاي" قائلا «فإننا ظفرنا فيه بنماذج مما يعرف في مصطلحات السيميائين بالإقونة» الصورة المنعكسة عن استعمال شيء في حاضر النص لشيء شبيه في الخارج معروف في الذهن بصورة أوضح². وفي ضوء التحديات اقونة نورد للملاحظات التالية:

1. عبد المالك مرتاض ومن خلال قوله بمصطلح إقونة كصورة تحديد **مقض** الى اللفظين الأجنيبتين في اللغة الفرنسية ICONE و image.

2. وعند قوله بمصطلح ايقوني أو اقوني iconique تحديد أقرب الى جمع بين المصطلحين إثنين هما iconique و imagique ويتضح ذلك في قوله ومن الملاحظ أن الصورة الأقونية القائمة على نفي وجود الشبه تحت الملكية البصرية تقوم على اصطناع العضو الممتاز لإبراز **الاشمة** والصور البصرية وهو العين³.

✓ مصطلح لغة اللغة

مصطلح لغة اللغة من المصطلحات اللسانية الأصل فيه أنه من المادتين (Langage Meta) و (Meta langue) ككلمتين مسبوقتين بالسابقة (META) والتي تعني ما بعد أو ما وراء

¹. عبد المالك مرتاض، شعرية القصيدة قصيدة القراءة، ص: 233-234.

². المرجع نفسه، ص 81.

³. المرجع نفسه، ص: 81.

وهي كذلك عنصر نحوي يحدد ما فوق خلفه وفوقي للغة (اللسان) أما كلمة Langue تعني اللغة أو اللسان بينما مصطلح ميتالونقاج (Metelangage) هو أسلوب ولغة تستعمل لوصف وشرح لغة أخرى طبيعية وحتى لا يذر مجالاً للاختلاف وقف الباحث في مؤلفه (تحليل الخطاب السردي) على مصطلح لغة اللغة⁽¹⁾ كلفظ ارتضاه وأورد بشأنه الحجج الدامغة ثائراً على بعض الترجمات التي رآها رديئة مثل ما وراء اللغة ولغة واصفة

وبخصوص المادتين ما وراء اللغة وما بعد اللغة اللتان دأب الباحثون السيميائيون اصطناعهما ذهب عبد المالك مرتاض الى أن هذا مخالفة لأدنى مواصفات هذا المصطلح في أصله الغربي لأن السابقة (META) تعني ما يشمل اللغة كمفهوم اصطنعه الفلاسفة الالمان في مدرسة فينا والانسب حينئذ القول لمصطلح (لغة اللغة) أو اللغة الواصفة أو اللغة الجامعة .

✓ مصطلح التشاكل

التشاكل مفهوم من المفاهيم السيميائية التي أدخلت في الخطاب النقدي المعاصر كآلية استخدمه فريماس من حقول الفيزياء والكيمياء واستعارها عبد المالك مرتاض عن فريماس نفسه وعرفه بالقول «إن مصطلح التشاكل اسم مشتق منحوت في أصله من الكلمتين إغريقيتين هما (ISO) التي تعني التساوي، و(TOPOS) والتي تعني المكان، ليصبح في الأخير الاسم يدل على المكان المتساوياً و تسأوي المكان تم أطلق للتعبير على الحال في المكان أي في مكان الكلام»⁽²⁾

وبغية رفع اللبس الحاصل في ترجمة المصطلح ونقله الى اللغة العربية وآب الى بعض المعاجم الغربية باحثاً في سر هذا المصطلح «ISOTOPIE» كمصطلح يقترب عند فريماس بازدواجية اصطلاحية هي «ISTOPIE» «ISOMOSPHEME» أي تشابه وتناظر⁽³⁾.

¹ . ينظر عبد المالك مرتاض، القراءة وقراءة القراءة، ص: 12، وكتابه بنية الخطاب الشعري دراسة تشريحية لقصيدة بيمانة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1991، ص: 15.

² . ينظر عبد المالك مرتاض، مقامات السيوطي دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1996، ص: 44.

³ . Gooimas (A.J) courtes (J), Sémiotique dictionnaire raisonné de la théorie du langue, tome II . hachet 1979,(Isomorphisme), P: 199.

ولذلك آثر الباحث اصطناع لفظة "مشاكلة" قائلاً «إن المشاكلة أو التشاكل فرع من فروع السيميائية وغايتها تتمحض لخدمة أدلالية بواسطة الإجراءات التحليلية... والتشاكل يتكون من مكررات (itтерativités)»

أو متواترات عبر سلسلة تراكيبية كما يتألف من أصناف سيميائية تحفظ للخطاب للملفوظ تناسقه⁽¹⁾.

✓ مصطلح تناص

يعد التناص مصطلحا من المصطلحات السيميائية الحديثة ومفهوم له فعاليته الإجرائية كونه يقف راهنا في المجال الشعرية الحديثة والتحليل البنيوي وهو مظهر استقطب كثيرا من الباحثين ورواد الدرس السيميائي في أوروبا وفي البلدان العربية.

ففي الجزائر يعد الدكتور عبد المالك مرتاض من الباحثين الجزائريين القلائل الذين تعاطوا هذا المصطلح السيميائي واشتغلوا عليه في تحليل الخطاب الأدبي.

وأكبر الامارات الدالة على ذلك أن بدا في بداية المشوار أكثر احتكاما الى المفهوم السيميائي المعاصر مبينا أهمية في الكتابات النقدية العربية ولا أدل على ذلك قوله: «ان هذا التناص للنص الإبداعي كالأوكسجين الذي لا يشتم ولا يروى ومع ذلك لا أحد من العقلاء ينكر بأن كل الأمكنة تحتوي وأن انعدامه يعني الاختناق»

ثم أشار « واحسب أن المصطلح التناص المعاصر الذي هو ثمرة من ثمرات الترجمة الفرنسية أدق على الحال»².

¹ . عبد المالك مرتاض، شعرية القصيدة قصيدة القراءة، ص: 24.

² . عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردى معالجة تفكيكية سيميائية مركبة، لرواية زقاق المدق، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص: 278.

✓ مصطلح السمة

هذا أحد المصطلحات السميائية الجديدة التي لا زالت تحيا مرحلة التقبل والتجريب في الخطاب النقدي المعاصر وأحد المفاهيم التي استعارها عبد المالك مرتاض ومُجَّد مفتاح من الدراسات الغربية. ومصطلح سمة *signe* اسم منحدر عن أصل لاتني *signum* وهو مرادف للإشارة والعلامة مثل: علامة السحاب الداكن الدالة على المطر الوشيك كما أن العلامة دالة على الأفكار⁽¹⁾.

وهو مصطلح عربي سليم ورد ذكره عند ابن منظور باسم (سيما) و(سومه) على أن مفهوم العلامة في نحو قول «ابن الاعرابي السيم العلامات والخيل المسومة أي المعلمة والسوما بمعنى العلامة التي يعرف بها الخير والشر»⁽²⁾.

ويأتي مصطلح (سمة) في طليعة المصطلحات السميائية النقدية التي عني بها عبد المالك مرتاض وحددها عبر محورين هما محور التراث ومحور الحداثة ضمن بعض المقالات التي أوردها في هذا المجال وذلك انطلاقاً من ان السمة هي المكون الأساسي والوحدة الرئيسية في أي سيميائية يعيها.

لأن المفهوم في اعتقاده مرجعه الى العرب حيث انهم تعاملوا منذ القدم بأسلوب أثاري وبالألوان أثناء الأفراح والاتراح.

¹ .Cloudeaugélarousseuniversl. 2 nouveau dictionnaire encyclopedique. Librairielarousse. P : 946.

² . ينظر ،ابن منظور، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت، المجلد الثالث، ص: 245.

الفصل الثاني (الجانب التطبيقي)

أولاً: التعريف بالكاتب جميل حمداوي

قراءة وصفية تحليلية للفصول:

- الشخصية الروائية من الإحالة إلى العلامة.
- المعايير السيميائية لتوليد الدلالة.
- الآليات السيميائية لتوليد الدلالة.
- سيميائية الفعل والتغريض.

التعريف بالكاتب : الدكتور جميل حمداوي

من موالى د 08 - 11 - 1963 بالناظور.

- أستاذ باحث في تخصصات شتى ولاسيما الأدبية والفنية والفكرية منها.
- أستاذ ممتاز في التعليم الثانوي التأهيلي بالناظور.
- عضو المجلس العلمي بالناظور ورابطة علماء المغرب.
- مؤسس منتدى الفعل الإبداعي بالناظور.
- عضو فعال في جمعية غد أفضل للمعاقين بالناظور.
- حصل على:
- البكالوريا في الآداب العصرية المزدوجة سنة 1984؛
- البكالوريا الشرعية الأدبية سنة 1994 بميزة مستحسن؛
- دبلوم السلك الأول من الإجازة بميزة مستحسن في الآداب من كلية الآداب وجدة؛
- الإجازة في الأدب العربي بميزة مستحسن بكلية الآداب وجدة سنة 1990؛
- الإجازة في الشريعة الإسلامية من جامعة القرويين سنة 1998 بفاس؛
- شهادة استكمال الدروس - تخصص:الأدب العربي الحديث والمعاصر- من جامعة عبد المالك السعدي بتطوان سنة 1993؛

قراءة و صفة تحليلية من فصول: كتاب
مستجدات النقد الروائي *لجميل حمداوي
الفصل السابع

الشخصية الروائية من الإحالة الى العلامة

الشخصية الروائية من الإحالة الى العلامة:

1- رأي جميل حمداوي:

من المعروف أن مقولة الشخصية من أصعب المقولات التي لم تجد لها نظرية الشعرية Poétique بصفة خاصة ونظرية الأدب بصفة عامة جوابا شافيا وحلا ناجعا. وبالتالي، لم يستطع النقد الأدبي إلى حد الآن أن يصل إلى نتائج مقنعة وكافية في هذا المجال سواء على مستوى الدال أو المدلول أو المرجع؛ بسبب زبئية الشخصية، ومطاطية مكوناتها، واختلاف الدارسين في استعمال المفاهيم والمصطلحات، والخلط بين الشخص والشخصية، والسقوط في مفهوم المطابقة بين الشخصية والمبدع محاكاة وانعكاسا وتمائلا وإحالة، إلى أن جاءت اللسانيات والسيميايات والبنوية السردية لتقديم الشخصية باعتبارها مقولة نحوية ولسانية وعلامة سيميائية من خلال تفكيك السرود، وتركيبها تحليلا وتأويلا. بيد أن مقارنة الشخصية الروائية في إطار الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة مازالت تتخذ أشكالا صورية مجردة كونية (البنية العاملة)¹، وذلك على الرغم من خصوصية الفاعل أو الممثل على المستوى النصي والدلالي، حينما يدمج داخل الرواية حسب سياقات نصية وثقافية معينة، وقد تصبح هذه الأشكال الكونية العامة مع توالي الأزمان والعقود بمثابة خطاطات جامدة وعقيمة، وتحتاج إلى من يعمق مفاهيمها الإجرائية نظريا وتطبيقيا، ويثري تطبيقاتها عن طريق الإضافة والتطوير والتنقيح والتعديل، واقتراح مشاريع نقدية وتصورات سيميائية جديدة للسير بمفهوم الشخصية الروائية نحو آفاق جديدة .

إذاً، كيف كان النقد العربي ينظر إلى الشخصية الروائية؟ وما هي أهم المقاربات النقدية التي تناولت الشخصية الروائية؟ وما هي خصوصياتها النظرية والتطبيقية؟ وما هي أهم الاقتراحات التي يمكن التمثيل بها لمقاربة الشخصية الروائية مقارنة شاملة تحيط بكافة الجوانب على مستوى الدال والمدلول والمرجع؟

لقد تعددت مقاربات الشخصية الروائية في النقد العربي الحديث والمعاصر منذ العقد الثالث من القرن العشرين، وتراكت أبحاثها في المغرب في الستينيات، يبدأ بها كانت تنظر إلى الشخصية التخيلية في عالم الرواية على أن لها معادلا موضوعيا في الواقع المجتمعي، ويعني هذا أنها لم تميز بين الشخص

Personne

¹. جميل حمداوي (مستجدات النقد الروائي) ط1، 2011 ص: 245.

والشخصية *personnage* لأن الشخص إنسان حي واقعي من لحم ودم، بينما الشخصية بمثابة كائن ورقي إبداعي وتخيلي. لذا، كان النقد يخلط بين الشخص والشخصية. وفي هذا الصدد مثلت الرواية التاريخية والسيرة الغيرية والسيرة الذاتية منطلق أساسية لهذا الوعي، كما هو الشأن في روايات جورجى زيدان وكتابة السيرة بنوعيتها عند أمثال: طه حسين والعقاد في الشرق العربي... فأصبح القارئ أمام تراكم جعله يعتقد أن الشخصية القصصية لا بد أن يكون لها مقابل في الواقع. المعيش² والمقصود من هذا أن النقد التقليديين كانوا يطابقون بين الشخصية الروائية والكاتب المبدع، انطلاقاً من مبدأ المحاكاة وأثر الواقع،³ ولا سيما في روايات السيرة الذاتية والكتابات البيوغرافية (ترجمة الغير) والروايات التاريخية.

وقد سبب هذا الخلط بين الشخص والشخصية في مغالطات واهمة، ومحاکمات باطلة، تضرر منها الكثير من المبدعين والكتاب والمثقفين؛ بسبب الإسقاط الإحالي، والتأويل الانعكاسي الاجتماعي أو النفسي أو الأخلاقي.

ومن الأسباب الأخرى التي كانت وراء مطابقة الشخصية الروائية لمبدعها تصريحات الروائيين أنفسهم بذلك، وكذلك العناوين الروائية الدالة على شخصيات واقعية بطريقة توهم أنها تماثل كائنات حقيقية من لحم ودم، مثل:

روايات نجيب محفوظ: "أولاد حارتنا"، و"الشحاذ" و"الللص والكلاب، و"يوم قتل الزعيم... ونجد في الرواية المغربية" لمعلم علي" و"دفنا الماضي" لعبد الكريم غلاب، و"الطيبون" لمبارك ربيع، و"المرأة والوردة" لمحمد زفزاف...

بالإضافة إلى قيام الروائيين بمحاولة إيهامية يعملون فيها على استجماع "كل" الصفات التي يمكن أن تخلق تشاكلاً بين الشخصية كتقنية وبينها كإنسان يكتفون من الصفات الجسدية والخلقية والفكرية والنفسية، وكأننا أمام شخصية بلحم ودم⁴

وهكذا، فقد ساهم النقد القديم فعلاً - سواء أكان نظرياً أم تطبيقياً - في الخلط بين مفهوم الشخص الواقعي والشخصية الورقية الخيالية، وهذا الخلط جاءنا من التقليد النقدي القديم الذي "عودنا

². محمد اقضامن: (الشخصية الروائية بين المنظور الكلاسيكي والمنظور الحديثي إما الرائي" مجلة نضارات مغربية العدد الاول 1995م، ص: 85.

³. راجع: رولان بارت وآخرون: الأدب والواقع، ترجمة: عبد الجليل الأزدي ومحمد المعتصم، للطباعة والنشر مراكش، الطبعة الأولى سنة 1992م.

⁴. محمد اقضامن (الشخصية الروائية بين المنظور الكلاسيكي والمنظور الحديثي إما الرائي)، ص: 86.

على النظر إلى الشخصية كما لو كانت خلاصة من التجارب المعاشة أو المنعكسة، أي مزيجاً من افتراضات المؤلف. وهذا الفهم هو الذي أدى في كثير من الأحيان بالقراء والنقاد إلى المطابقة بين المؤلف والشخصية التخيلية خصوصاً في روايات ضمير المتكلم⁵.

-وباختصار، فقد ساهم الفكر والنقد الأدبي، على الخصوص، في بلورة ذلك الالتباس، إلى جانب التاريخ والكاتب، فانتشرت مقولات فكرية تحول الشخصية الحكائية إلى نموذج إنساني، مثل مقولة "عقدة أوديب" في علم النفس عند فرويد وهي مقولة توهم أن "أوديب" نموذج إنساني أكثر من الإنسان نفسه.⁶

ومن هنا فالخلط بين الشخص والشخصية بين نقاد الرواية قد سبب في ظهور النقد الروائي التقليدي الذي ظل لمدة طويلة إلى يومنا هذا يحاكم المؤلف أو المبدع في ضوء حالة الشخصية الروائية الاجتماعية والأخلاقية، أو يقومها حسب وضعياتها النفسية الشعورية واللاشعورية، من خلال قواعد المطابقة والمقايسة والإحالة والانعكاس والمحاكمة الغيائية.

⁵ . حسين جراوي/ بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص.213، 214.

⁶ . محمد اقضاض: الشخصية الروائية بين المنظور الكلاسيكي و المنظور الحدائثي، مجلة فضاءات مغربية، ع1، 1990، ص85.

قراء وصفية تحليلية من فصول:
كتاب *مستجدات النقد الروائي*

ل: جميل حمداوي

الفصل الثامن

المعاير السيميائية لتقطيع النصوص الروائية

2- المعايير السيميائية لتقطيع النصوص الروائية

يعد تقطيع النص الروائي بصفة خاصة و الخطاب الإبداعي بصفة عامة، وذلك إلى مجموعة من المقاطع الصغرى أو الكبرى، عملية منهجية ناجعة للإحاطة بدلالات النص الظاهرة أو العميقة. كما أن هذه العملية خطوة بيداغوجية أولية ضرورية لاستخلاص الوحدات المعنوية، وحصر البنيات الصغرى والكبرى التي تتحكم في بناء النص، وتعمل على تمطيته وتوسيعه إطنابا وتكثيفا وإسهابا.

ومن المعلوم أن السيميوطيقا قد أولت عناية كبرى لعملية التقطيع؛ لما لهذه العملية من فوائد عملية وعلمية ومعرفية ومنهجية وبيداغوجية، حيث تساعد السيميائي بصفة خاصة، والدارس أو الباحث أو المحلل أو المؤول أو القارئ بصفة عامة، على تحليل النص تحليلا علميا دقيقا ومضبوطا، ومقاربة الخطاب تفكيكا وتركيبا، وذلك قصد استخلاص دلالاته التيماتيكية والغرضية، واستكشاف وحداته المعنوية، وتحصيل آثار المعنى المباشرة وغير المباشرة.

إذاً، ماهو مفهوم المقطع والتقطيع؟ وما هو النص والخطاب؟ وما هي المعايير السيميائية لتحديد المقاطع النصية والخطابية؟ وما هي أهمية التقطيع في مجال البنيوية والسيميائيات، وتحليل النصوص والخطابات؟⁷ ومن أهم الذين اهتموا بتقطيع النصوص والخطابات في مجال سيميائيات السرد نلفي الشكلاني الروسي فلاديمير بروب " Proopv :

في كتابه مورفولوجية الخرافة"، والذي يقول فيه:" حين نحلل نصا، يجب أن نحدد بدءا عدد المقاطع التي يتألف منها.

إن المقطع يمكن أن يتلو مقطعا آخر مباشرة، بيد أنهما يجوز أن يتشابكا، وذلك حينما يتوقف التطور المبدوء تاركا المكان لإدراج

مقطع آخر. إلا أن عزل مقطع ليس بالأمر السهل دائما، لكنه ممكن وبدقة⁸ كبيرة.

ونستدعي كذلك- في هذا النطاق - السيميائي الفرنسي كريماص Greimas الذي ألح كثيرا على تقطيع النصوص، قبل بداية عملية التحليل السيميائي، وذلك في مجموعة من كتبه، مثل " في المعنى " / "

Du sens موباسان : سيميوطيقا النص / *Maupassant: la sémiotique du Texte*.

⁷. جميل حمداوي (مستجدات النقد الروائي) ط1، 1، ك1، 2011، ص: 261.

⁸. فلاديمير بروب، مورفولوجية الخرافة، ترجمة إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدنين، الرباط، المغرب، ط1، 1982، ص 174.

وتبعهما في ذلك مجموعة من السيميائيين الغربيين، مثل: كلود بريمون ورولان بارت، وتودوروف، وجوليا كريستيفا، وجوزيف كورتيس، وجماعة أنتروفيرن، وجاك فونتانيل...، والسيميائيين العرب كمحمد مفتاح، وعبد المجيد نوسي، وسعيد بنكراد، وعبد الحميد بورايو، ومُحَمَّد الداھي، وعبد الرحيم جيران، وعبد اللطيف محفوظ، وطائع الحداوي، وسعيد بوطاجين، وجميل حمداوي، وعبد المجيد العابد...
وعليه، فيمكن تحديد المعايير السيميائية لتقطيع النصوص والخطابات في الضوابط والمحددات التالية:

1- المعيار البصري:

يرتبط المعيار البصري بالجهاز الكتابي والطباعي، الذي يظهر فوق الصفحة،⁹ ويقتزن أيضا بكل العلامات الطيبوغرافية التي يتضمنها النص أو الخطاب، كتقسيم المعطى المعروض إلى جمل مفصولة بعلامات الترتيم، وتقطيعه إلى فقرات ومقاطع وفصول ومشاهد ومناظر ولوحات وأبواب وعناوين أساسية وفرعية وداخلية ومقطعية، وتشغيل حروف رقيقة أو مشبعة بالسواد، وتنويع خطوط الكتابة، التي قد تكون فوق الصفحة أفقية أو عمودية أو مائلة أو منحرفة. كما يحيل هذا المعيار على ثنائية البياض والسواد، ولاسيما في النصوص الشعرية ويحيل كذلك على عالم الأيقونات والمخططات والمؤشرات البصرية التي يخرجهما النص، التي يمكن أن تصبح بشكل من الأشكال من معايير التقطيع، والتدليل، والتسوير، والتحديد، والتسييج الموضوعاتي.

أن المعيار البصري، الذي يعد معيارا طبيعيا ومؤشرا ابتدائيا أوليا في عملية التقطيع، يبقى في بعض الأحيان غير كاف وغير ضروري لتحديد مقاطع النص أو الخطاب. لذا، يلتجئ الدارس أو محلل النص أو الخطاب إلى معايير أخرى قد تكون فضائية أو صرفية أو نحوية أو تركيبية أو تداولية.... بغية مواجهة النص، وإخضاعه، بالتالي، لمنطق التشريح والتركيب.

2- المعيار العملي أو الفاعلي:

يعد المعيار العملي (المرسل - المرسل إليه - الذات - الموضوع - المساعد - المعاكس)، أو المعيار (الشخصي) الشخصيات الرئيسة أو الثانوية أو المعيار الفاعلي (الفاعل التيماتكي أو المعجمي أو الكلامي)، من أهم المعايير التي يعتمد عليها السيميائيون لتقطيع النصوص السردية.

لأن ظهور فاعل أو عامل أو شخصية في ساحة الأحداث، يساهم بلاشك في تحديد المقاطع النصية بشكل مضبوط ودقيق. كما أن الصراع بين العوامل لتحصيل الموضوع المرغوب فيه، بالإضافة إلى ربطها بالبرامج السردية تحفيزا وتأهيلا وإنجازا وتقويما، يمكن أن يشكل ذلك محددات أساسية في عملية تقطيع النصوص والخطابات. كما أن ربط الشخصيات والفاعلات بالأغراض الدلالية والأدوار المعجمية

⁹ . greimas, A.J: moupassant, sérmioti quedu tescte. Semil, paris 1976.p19.

قد يساعد المحلل السيميائي على ضبط عملية التقطيع والتقسيم. ويعني هذا أن هيمنة الشخصية داخل متوالية نصية أو خطابية يجعل من

تلك المتوالية وحدة سردية مستقلة بنفسها، يمكن أن تتحول إلى مقطع نصي أو خطابي.¹⁰

3_ المعيار الأسلوبي:

يتحدد المقطع النصي عبر المعيار الأسلوبي، أثناء انتقال الكاتب أو المبدع من أسلوب إلى آخر، كأن يستعمل السرد أو الأسلوب غير المباشر في نصه. وهناك نوع من التداخل بين الوصف والسرد فيما يمكن أن نسميه بالصورة السردية وهي الصورة التي تعرض الأشياء متحركة، أما الصورة الوصفية فهي التي تعرض الأشياء في سكونها¹¹.

في حين، تتكلف المقاطع الحوارية بنقل المشاهد الدرامية والمسرحية، ومعها يتوقف الزمن الحركي أيضا على غرار الوقفة الوصفية.

ويعني كل هذا أن التلوين الأسلوبي من أهم الضوابط والمحددات السيميائية التي يمكن الاعتماد عليها لتقطيع النصوص والخطابات اتصالا وانفصالا.

4_ المعيار التداولي: يعتبر المعيار التداولي والحجاجي من أهم المعايير التي تستعمل لتحديد المقاطع، ولاسيما في النصوص الإبداعية والفلسفية والحجاجية، فاختلاف الأطروحات والتوجهات الفكرية تأييدا ومعارضة يساهم في اختلاف المقاطع، وبرز البعض منها، وارتباطها بالمقاطع السابقة اتساقا وانسجاما. كما تسعفنا بعض الأساليب والعمليات الحجاجية التداولية في تقسيم النص إلى مجموعة من المقاطع، كالقياس الاستنباطي (الانطلاق من الكل والعام إلى الجزء والخاص) ، والقياس الاستقرائي(الانطلاق من الجزء والخاص إلى الكل والعام).

كما تساعد الروابط الحجاجية والمنطقية الدارس السيميائي على تقطيع النصوص والخطابات تقطيعا علميا موضوعيا محكما إلى حد كبير، بالانتقال بين روابط الشرط والافتراض)إذا -إن -لو - فإن(...، و روابط الاستنتاج)إذا -وهكذا- نصل إلى أن -ولهذا -نتيجة لذلك -وعليه -وبناء على ماسبق -وبناء على ذلك -وتأسيسا على ماسبق(...، والتضمن)ضمن، والاستتباع وبالتالي(...،

¹⁰ . عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، ص: 17.

¹¹ . مُجد مفتاح: في سيمياء الشعر القديم، 152.

والتخصيص الاستثنائي) ولا سيما (...، والتعليل) لأن - بما أن - بسبب (...، والشرح والتفسير) أي (...-،
والاستدراك والتعارض) لكن - ومع
ذلك - وعلى الرغم من ذلك - غير أن - في حين - بينما - خلافا لذلك - بالمقابل (...)¹²

¹². المصدر السابق، ص 153.

قراءة وصفية تحليلية من فصول
كتاب *مستجدات النقد الروائي*

لـ:جميل حمداوي

الفصل التاسع

الآليات السيميائية لتوليد الدلالة

من المعروف أن التحليل السيميوطيقي يدرس جميع النصوص والخطابات والأنشطة الإنسانية والبشرية إن سطحا وإن عمقا، من خلال مقارنة شكل المضمون، أو دراسة دال الدلالة، أو معالجة مبنى المحتوى، ومن ثم، يستلزم تحليل

النص السيميوطيقي عادة أن يبدأ المحلل تحليله بمعالجة المكون السردية

أي: دراسة السردية، وتحديد الحالات والتحويلات داخل السرد اتصالا وانفصالا، وذلك في علاقتها بعواملها وفواعلها، ورصد البرنامج السردية (التحفيز - الكفاءة - الإنجاز - التقويم)، مع دراسة منطق الجهات الذي يتمثل في: رغبة الفعل، وإرادة الفعل، وواجب الفعل، والقدرة على الفعل. أما عن أهم الآليات لبناء الدلالة والمعنى على مستوى البنية العميقة، فلا بد من استحضار الآليات الشكلية والمنطقية التالية:

- التحليل بالمقومات أو السيمات السيميولوجية:

يستعين المحلل السيميائي، في مرحلة البنية العميقة، بالمقومات السيمية أو الدلالية. أي: يحلل كل صورة معجمية ليكسيمية في ضوء المقومات الدلالية ذات السمات الصغرى أو الوحدات الدلالية الصغرى للدلالة، أو ما يسمى كذلك ويذكرنا تفريع الدال إلى مجموعة من المقومات (sèmes). بالسمات والوحدات الدلالية الملائمة بما قامت به المدرسة اللسانية الوظيفية" في مجال الفونولوجيا الصوتية مع¹³ تروبتسكوي ورومان جاكسون، وذلك باعتماد منهجية القواسم المشتركة في تحديد القيم الخلافية بين الأصوات والفونيمات، من خلال إقامة مجموعة من التعارضات بينها تآلف واختلافا أو تأثرا بعلم الدلالة المصغر، (micro sémantique) كما عند فرانسوا راستيبي، (F.Rastier)¹⁴ أو استفادة بشكل من الأشكال من التحليل بالمقومات عند المدرسة الأمريكية Katz كاتز، وفودور Fodor أو من التحليل المقوماتي (l'analyse sémique) عند المدرسة الأوربية (Greimas كرىماص).¹⁵

وهكذا، تتحدد الصور - إذاً - داخل النص أو الخطاب، عبر مجموعة من المقومات والسمات والمعانم أو مدونة السيمات المشتركة والمختلفة.

¹³. جميل حمداوي، مستجدات النقد الأدبي، ص. 151.

¹⁴. rastier francois; sématique interprétative. Pvf. 1987. P: 17.

¹⁵ Greimas (aj) courtes (josep): sémiotique.dictionnaire raisomé de la théorie du lagoge haehette paris. 1979.p 346.

فإذا أخذنا على سبيل المثال الليكسيمين أو الصورتين: التمني والخوف، فيمكن تفريعهما على الشكل التالي:

-الدلالة المعجمية والقاموسية: التمني هو شعور الإنسان بالفرح بما يستشرفه من إيجابيات في المستقبل.
 _ الدلالة المعجمية والقاموسية: الخوف هو إحساس بشيء مستقبلي مخيف وسلبي.
 ويظهر لنا من هاتين الكلمتين أن هناك عناصر التشابه والتقارب بين هذين الليكسيمين: الإحساس واستشراف المستقبل. بيد أن هناك ما يجعلهما متقابلين: إيجابي وسلبي .
 وهكذا، فإذا كانت كلمة التمني تقترب من كلمة الخوف عبر وجود الشعور والمستقبل فإنها تفترق عنها على مستوى طبيعة ذلك الشعور.

- التركيب السيمي للصورتين معا: يتبين التركيب السيمي للصورتين "التمني" و "الخوف" عن طريق استخلاص القيم الخلافية، وإبراز المقومات المشتركة والمختلفة، أو تحديد الوظيفة الاختلافية والتمييزية على الشكل التالي:

-التمني/ : "شعور/+/استشراف مستقبلي/+/مفرح/

-الخوف/ : "شعور/+/استشراف مستقبلي/+/غير مفرح/

ومن جهة، يمكن تفريع الصورة المعجمية أو الليكسيم إلى مجموعة من السيميئات أو السيمات النووية أو الفرعية، (sémèmes) أو السيمات السياقية (sèmes)

ومن جهة أخرى، يمكن تحليل المظهر الخطابي إلى مجموعة من العناصر والسيمات النووية الأساسية، مثل: التبذير، الذي يمكن تحليله سيميا إلى مايلي:

"التبذير/:"عملية نشيطة/+/مخطط له/+/إسراف/+/إنفاق بزيادة/+

/خسارة/+/سلوك غير مفيد/+/الحزن/

السيمات النووية أو السيمات التصنيفية المقولاتية :

يتحدد المظهر الخطابي بمجموعة من المسارات التصويرية والسيمات الصغرى. وفي هذا النطاق، يمكن التمييز بين نوعين من السيمات: السيمات النووية les sèmes nucléaires والسيمات التصنيفية¹⁶classèmes

¹⁶. المصدر السابق، ص، 137.

فالمقصود بالسيمات النووية تجزيء الصور المعجمية أو مظاهر الخطاب إلى مجموعة من السيمات الملائمة . فكلمتا :التمني والخوف، قد تم توزيعهما إلى سيمات نووية تشكل نواة نووية ثابتة، وتسمى بالصورة النووية . ويسمى هذا النوع من التحليل بالمستوى السيميولوجي للدلالة . أي :تحليل الدلالة إلى عناصر صغرى من السيمات الملائمة والقيم الخلافية والمقومات البارزة .¹⁷

أما السيمات التصنيفية (classèmes)

فتعني تجاوز الصور فيما بينها داخل سياق نصي ، منسجم، وتعالقها عن طريق مجموعة من السيمات المشتركة، وتسمى بالسيمات السياقية أو السيمات التصنيفية (sèmes contextuels).

وتحدد هذه السيمات بالسياق النصي الذي ترد فيه تلك الصور

ولا تتعلق بالسيمات والمسارات المعجمية الافتراضية الثابتة والقارة .فهذه السيمات تنتمي إلى مقولات وأصناف أكثر عمومية واتساعا أو تبحث عن تصنيفات عامة ضمن سياقات ثقافية ممكنة، مثل:

/حي/ vs /مقابل/ (غير حي/

/متواصل/ vs /غير متواصل/

/انساني/ vs /حيواني/

أي :تصنف السيمات السياقية إلى أصناف ومقولات دلالية عامة، بعد أن تتشكل بدورها من السيمات النووية، وتحيل هذه السيمات السياقية على ما يسمى بالمستوى الدلالي للمعنى . ويعني هذا أن المستوى السيميولوجي يتكلف بدراسة السيمات النووية . في حين، يهتم المستوى الدلالي بدراسة السيمات السياقية أو ما يسمى كذلك بالسيمات التصنيفية¹⁸ .

وللتمثيل نأخذ كلمة "الرعد":

-السيمات " :الرعد /:"العنف /+ /اضطراب/

ندخل الكلمة داخل سياقين مختلفين:

أ - يرتعد الناس: السيمة التصنيفية الجامعة بين الصور المنسجمة هي / :إنساني/

ب - رأيت رعدا شديدا فوق قمة الجبال: السيمة التصنيفية الجامعة بين الصور المنسجمة هي :

/طبيعي/

¹⁷ Grovpe d'entre verbes: analyse sémiotique des textes. P. 121-120.

¹⁸ . جميل حدادوي (مستجدات النقد الروائي) ط.1. 2011، ص: 299.

وإذا أخذنا قصة ألفونس دوديه (Alphonse Daudet) والمعروفة بـ"أسطورة الرجل ذي الدماغ

الذهبي"، فكلمة الرأس تحيل على سمة تصنيفية هي:

/جسدي/، وكلمة الذهب تحيل على ماهو /مادي/.¹⁹

التشاكل الدلالي والتشاكل السيميائي :

من المعروف أن التشاكل (Isotopie) هو الذي يحقق وحدة الرسالة والخطاب، وهو المستوى المشترك الذي يحقق انسجام النص المعطى، بواسطة مجموعة من المقومات والسيمات الملائمة. ويعني هذا أن التشاكل من المبادئ الأساسية لتحقيق انسجام النص معنويا وقرائيا في الشكل والمضمون معا، وتحصيل اتساقه تركيبيا ولغويا. ومن هنا، فتكرار السيمات المشتركة داخل نص أو خطاب ما يسمى بالتردد (redondance)

هذا، ويمكن الحديث عن نوعين من التشاكل، بناء على وجود السيمات النووية والسيمات السياقية، وهما: التشاكل الدلالي (السيمات السياقية والتصنيفية)، والتشاكل السيميولوجي (السيمات النووية). (ويعني هذا أن التشاكل الدلالي يتشكل بتردد المقولات الدلالية الكبرى، وتكرار السيمات التصنيفية، في حين نجد أن التشاكل السيميولوجي يتم عبر السيمات السياقية.

وعليه، فالتشاكلات الدلالية تهدف إلى "استيضاح انسجام واتساق الخطاب. فالتشاكلات الدلالية في الخطاب تحقق الانسجام والاتساق، وتلغي كل إمكانيات الابهام الدلالي. ويتحقق الانسجام نتيجة مختلف التشاكلات الدلالية التي تميز الخطاب، والتي يتم تحقيقها بفعل التوارد المتكرر لمجموعة من المقومات السياقية²⁰.

ويمكن تحديد التشاكلات، من جهة أخرى، من إبراز نمو الخطاب، وتوالده، ذلك أن الخطاب حينما يحدد إطارا متشاكلا، فإن مقاطعه الأخرى تنمو وتتمطط اعتمادا على هذا الإطار الأولي، حيث يتميز الخطاب بتراكم قسري لمجموعة من الوحدات المعجمية التي تتأطر ضمن نفس الإطار الأول، لكنها تنظم داخل مسارات تصويرية هي التي تؤدي إلى تصوير البرامج السردية والمسارات السردية

¹⁹ المصدر السابق، ص: 300.

²⁰ عبد المجيد نوسي: التحليل السيميائي للخطاب الروائي، ص 91-92.

لعوامل السرد .وتعمل هذه الوحدات المعجمية في انتظامها داخل المسارات على توليد مقومات سياقية سياقية متشابهة، مما يحقق على مستوى الخطاب مجموعة من التشاكلات²¹.

وعليه، فالتشاكل من أهم الآليات السيميائية لبناء المعنى النصي والخطابي، ويعد كذلك من أهم الوسائل لتحقيق انسجام القراءة، وإزالة الابهام والغموض عنها.

المربع السيميائي :

لا يتحقق الفهم الحقيقي للصور الدلالية والسيميولوجية للنص أو الخطاب بحال من الأحوال، إلا إذا اعتمدنا على المربع السيميائي .ويقوم هذا المربع المنطقي والعلائقي في جوهره على لعبة الاختلافات الدلالية لبناء المعنى وتنظيمه .فلا يمكن الحديث عن الغني إلا بالحديث عن الفقير، ولا يمكن الحديث عن السعادة إلا بالحديث عن الشقاء، ولا يمكن الحديث عن الفرح إلا بالحديث عن الحزن .ومن ثم، فالمربع السيميائي عبارة عن قاعدة منطقية دلالية يخرزل كل التظاهرات السطحية للنص، ويتضمن كل الآليات المنطقية لتوليد السرد تركيباً ومعجماً.

ويعني هذا أن المربع السيميائي هو بمثابة المنطق، بينما البنية السطحية بمثابة السرد والحكي . كما أن المربع السيميائي بنية أساسية لتشكيل الدلالة والمعنى النصي والخطابي، بله عن كونه بنية تمييزية وتعاضلية، حيث تتميز العلاقات والعمليات داخله تضاداً وتناقضاً وتضمناً، فتحدد المعاني والدلالات الثاوية بواسطة التقابلات والقيم الخلافية.

ويمكن توضيح العلاقات المنطقية للمربع السيميائي على الشكل التالي:

١_علاقات التضاد: الأبيض والأسود؛

٢_علاقات شبه التضاد: اللاأسود واللاأبيض؛²²

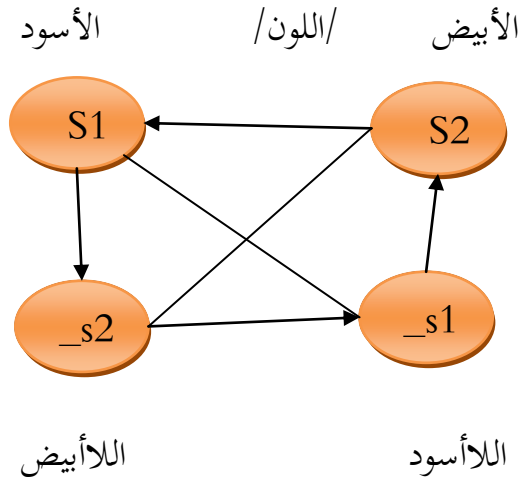
٣_علاقات التناقض: الأسود واللاأسود والأبيض واللاأبيض؛

٤_علاقات التضمن: الأبيض واللاأسود، والأسود واللاأبيض.²³

²¹ . المرجع نفسه، ص 93.

²² . جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ص 186.

²³ . المصدر السابق، ص، 303.



يلاحظ من خلال الجدول أن هناك تضادا بين السيمتين: الأبيض والأسود ضمن المحور الدلالي : اللون. ومن ثم، يمكن الحديث عن المحور الدلالي، وكذلك عن علاقة التراتبية، وهي تلك العلاقة الارتباطية بين السيمات الدلالية، كما هو حال اللون في المثال السابق. وبالتالي، فالمربع السيميائي قائم على مجموعة من العلاقات المنطقية، منها: التضاد، وشبه التضاد، والتضمن، والتناقض. فالعلاقات القائمة على مستوى التضاد تشكل ما يسمى بمحور المركب، بينما علاقة شبه التضاد تشكل ما يسمى بالمحور المحايد، في حين تسمى العلاقة بين المتناقضات بالخطاطة أو الترسيمة (schéma) ونسعى الموجه (deixis) تلك العلاقة، القائمة على شبه التضمن، كما تسمى العلاقات الدلالية القائمة بين دلالات التضمن أيضا بعلاقة الموافقة (conformes).²⁴

²⁴ . grauqe d'entrevermes: analyse sémiotique des texte. P 134.

قراءة وصفية تحليلية من فصول
كتاب *مستجدات النقد الروائي* ل: جميل

حداوي

الفصل العاشر

سيميائية الفعل والتغريض

يقوم النموذج السيميوطيقي على دراسة النص أو الخطاب من الظاهر أولاً، ومقارنته على مستوى السطح ثانياً، وتحليله على مستوى العمق ثالثاً، من خلال تقطيع النص إلى مقاطع سردية مرقمة بشكل متسلسل، أو معنونة بتيّمات دلالية ووحدات وظيفية في شكل تواردات تشاكية. وبعد ذلك، يتم تقطيع المقطع السردى إلى ملفوظات سردية متعاقبة في شكل جمل وعبارات سردية، فيتم دراستها في ضوء المكون السردى من جهة، والمكون الخطابى من جهة أخرى.

ومن ثم، ننتقل إلى المستوى الدلالي والسيميولوجى بدراسة السيمات النووية والسييمات السياقية، وتحديد التشاكل السيميولوجى والدلالي. وبعد ذلك، يبين المستوى المنطقى، وذلك بتحديد المربع السيميائى، واستخلاص علاقاته الثابته، واستجلاء عملياته المضمرة.

إذاً، ماهي مبادئ المقاربة السيميوطيقية نظرياً وتطبيقياً؟ وماهي الخطوات المتبعة لتطبيق المعنى وشكلته الدلالة؟²⁵

1- بنية التجلي:

يتكون النص في منظور المقاربة السيميوطيقية من ثلاث بنيات متكاملة: بنية التجلي (النص الظاهر)، والبنية السطحية، والبنية العميقة. ومن ثم، تعنى البنية الخارجية أو بنية التجلي بدراسة العتبات الموازية (العنوان - الأيقونات - الهوامش - المقدمات - الإهداء - المقتبس - كلمات الغلاف...)، وتقطيع النص في ضوء مجموعة من المعايير السيميائية، كالمعيار المكاني *Toponyme* الذي يتمثل في تحديد الفضاءات المكانية المدجة بكسر الجيم (*Englobant*) والمدجة بفتح، الجيم *Englobé* وهناك المعيار الزمنية الذي ينقسم إلى لحظات زمنية محورية:

قبل - أثناء - بعد. وهناك أيضاً المعيار السردى الذي يتمثل بدوره في ثلاث لحظات سردية: الاستهلال والعقدة والانفراج. وهناك كذلك المعيار الفاعلى (*Actoriel*) الذي يحدد الفواعل والعوامل والشخصيات الرئيسية والمساعدة سواء أكانت فردية أم جماعية، والتي لها دور بشكل من الأشكال في تأزيم الحكى أو تشكيل السرد. بله عن المعيار الأسلوبى الذي يقوم على استحضار السجلات اللغوية والروابط والصياغة الأسلوبية والتعبيرية التي لها أهمية في بناء النص²⁶

²⁵. جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائى، ص 307.

²⁶. a-j greimas: moupasant. La sémiotique du texte exercices partiue: editions du seuil paris, 1976.

وشكلته ولا ننسى أيضا المعيار البصري أو الطيبوغرافي الذي يهتم بتقطيع النص إلى جمل وفقرات محددة في ضوء علامات الترقيم أو اعتمادا على ثنائية الفراغ والامتلاء، أو استعانة بثنائية البياض والسواد. وثمة المعيار الدلالي أو الموضوعاتي القائم على استخلاص التيمات والموضوعات. و في الأخير، يمكن الحديث عن معيار التشاكل السيميولوجي أو الدلالي الذي يركز على استخلاص مجموعة من التواردات التكرارية شكلا ودلالة.²⁷

وعلى أي حال، تحوي بنية التجلي ثلاثة مكونات أساسية إلى جانب العتبات، وهي المكان والزمان والفاعل. ومن هنا، ينقسم المكان إلى مجموعة من الفضاءات السيميائية، مثل:

١- المكان الأصل، وهو مكان الأنس أو المكان الحميمي.

٢- مكان الاختبار الترشيحي أو المكان المجاور للمكان المركزي.

٣- مكان الاختبار الحاسم أو ما يسمى باللامكان عند كريماص.

وعلى مستوى بنية الزمن، يمكن الاعتماد على تحليلات جيرار جنيت (Gérard Genette) بالتركيز على المدة، والترتيب، والتواتر، والاندماج والاندماج، الزمني. ويمكن، على مستوى الشخصية أو الفاعل، الاستفادة من تعليمات فيليب هامون Philippe Hamon²⁸

2- البنية السطحية:

تستند البنية السطحية إلى مكونين أساسيين: المكون السردى، والمكون الخطابى. يدرس المكون الأول الأفعال والحالات والتحويلات، ومنطق الجهات، والبنية العاملية. في حين، يدرس المكون الخطابى الصور من جهة، ويقارب الحقل المعجمي والحقل الدلالي والأدوار التيماتىكية التي يقوم بها الفاعل من جهة أخرى.

أ- المكون السردى:

بادئ ذي بدء، يقوم المعنى في النص أو الخطاب على الاختلاف. بمعنى أن المقاربة السيميوطيقية تحاول أن تستكشف بنية الاختلاف، عن طريق وصفها ومدارستها والتعرف عليها. ومن ثم، فعلينا دائما داخل المكون السردى أن نحدد مختلف الاختلافات والتعارضات الضدية الموجودة بين العناصر السردية.

²⁷ جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ص 311.

²⁸ جميل حمداوي، (مستجدات النقد الروائي) ط1، 2011، ص: ص: 308.

فحينما نريد دراسة تطور الشخصية مثلا، علينا أن نبرز مختلف حالات هذه الشخصية، من خلال تقابلها وتعارضها وتضادها داخل السياق النصي أو الخطابي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ
وَالْحَيَاةَ

الخاتمة

ومن النتائج التي توصلنا اليها من خلال انجاز هذا البحث نلخصها في النقاط التالية :

1 - عرف النقد والادب الجزائري تطورا كبيرا خلال الفترة التسعينات خاصة في الاعمال الادبية التي عالجت قضايا سياسية واجتماعية وثقافية .

2- يعد علم الكيمياء فضاء رحب تصيب فيه باقي المناهج الاخرى لان الناقد لبيكميائي يتعامل مع النص كالعلامة او الاشارة .

3- يعد الكاتب والمؤلف د. جميل حمداوي من الكتاب الاوائل الذين

غزو الساحة الادبية في الرواية والتاليف حيث استطاع انا يفرض نفسه على الساحة الادبية فضلا عن زعماله التي اخذت اهتماما واسعا من قبيل القراء على المستوى الوطني والعالمي .

4- اراد الكاتب د. جميل الحمراوي من خلال هذا الكتاب ان يبين لنا طريقة لتطبيق المنهج السيميائي ، حيث ان كتابه قسمه الى ثمانية عشر فصل وقد اخترنا منهم 4 اربعة فصول لكي نوضح بها المنهج السيميائي ، وتتمثل في :

الفصل الاول: الشخصية الروائية من الاحالة الى العلامة.

وهذا الفصل يعطينا راي جميل حمداوي في الشخصية.

الفصل الثاني: يتحدث عن اهم المعايير السيميائية لتقطيع النصوص الروائي

الفصل الثالث: يتحدث لنا عن الاليات السيميائية ووضح فيه الصريح السيميائي لكريماص .

الفصل الرابع: يتحدث في السيميائية الفعل على التعريض ووضح لنا النسبة العامة على السميات السميولوجية .

5- من خلال الفصول بينت لدينا . طريقة تطبيق المنهج السيميائي لما فيها المربع السيميائي الذي لا يتحقق الفهم الحقيقي للصور الدلالية والسميولوجية للنص او الخطاب بحال من الأحوال كذلك السنة العاملة التي تتركز عن ثلاثة محاور اساسية تتمثل في محور التواصل الذي يتمثل المرسل و المرسل اليه ، ومحور الرغبة الذي يتضمن الذات والموضوع ومحور الصراع الذي يتقابل فيه المساعد و المعاكس.

6- استطاع الكاتب د . جميل حمداوي ان ينقل لنا من هذا الكتاب مدى اهمية المنهج السيميائي من خلال النص او الخطاب .

وفي الختام نتمنى اننا قد وفقنا في الامام باهم جوانب هذا الموضوع ، ويكفيانا ان اتبعنا مجال الدراسة الكتاب لمنهج ، ويبقى الحال مفتوح امام القارئ (العنصر الفاعل) لدراسة الكتاب ودلالته و تاويل اموره .

قَائِلَةٌ بِمِثْلِ مَا رَأَى وَابْنُ مَرْزُوقٍ جَمَعَ

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع:

اولا: الكتب:

1- "يوسف غليسي، النقد الجزائري المعاصر، اللانسونية، الى الألسنية. اصدارات رابطة إبداع الثقافية. الجزائر. (د، ط)، (د، ت)¹

2- (—)، "قاموس مصطلحات التحليل السيميائية للنصوص" (عربي، فرنسي، انجليزي). (د ط) دار الحكمة

3- ابن خلدون "المقدمة". ط1، لبنان بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (1442هـ-2004م) ج1

4- ابن منظور جمال الدين مُجَّد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب ط1، لبنان-بيروت: صادر. ج7
5- أبونصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح (تلج اللغة وصحاح العربية) دط. تح أحمد عبد الغفور عطار. مصر، القاهرة: دار الكتاب العربي (1375هـ-1956)

6- امبرتو ايكو، السيميائية وفلسفة العلوم. تر، دكتور احمد الصمعي، دار المنظمة العربية للترجمة. ط1: 2005

7- آن إينو، تاريخ السيميائية، تر: رشيد بن مالك، منشورات دار الآفاق، الجزائر، (د. ط)، (د. ت)

8- جميل حمداوي (مستجدات النقد الروائي) ط1، ك1، 2011.

9- حسين جراوي/ بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص. 213، 214.

10- حسين فيلاي، السمة والنص الأدبي، ط1، الجزائر، سطيف: منشورات أمل العلم 2006م

11- حنون مبارك. دروس في السيمولوجيا، ط1، المغرب، دار توبقال للنشر 1997.

12- دينال تشاندر. أسس سيميائية. تر: طلال وهبة. دار المنظمة العربية للترجمة. بيروت، ط1، أكتوبر 2008.

13- رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان ط، 2006

14- رولان بارت وآخرون: الأدب والواقع، ترجمة: عبد الجليل الأزدي و مُجَّد المعتصم، للطباعة والنشر مراكش، الطبعة الاولى سنة 1992م.

- 15- رومان ياكسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، تر: علي حاكم صالح وحسني ناصر، دار المركز الثقافي العربي/ المغرب. ط1. 2002.
- 16- سامي عبابنة، اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، عالم الكتب الحديث، عمان، ط، 2004
- 17- السعيد بنكراد، السيمياء ثبات والتأويل ، مدخل للسيمياءات ، بيرس المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1_2005
- 18- سيزا قاسم نصر حامد ابوزيد، أنظمة العلامات في اللغة الأدب والثقافة، مدخل إلى السيميوطيقا
- 19- سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، مدخل السيميوطيقا، (دط)، القاهرة، دارالياس العصرية، 198م
- 20- عبد المالك مرتاض، القراءة وقراءة القراءة، وكتابه بنية الخطاب الشعري دراسة تشريحية لقصيدة يميانة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1991.
- 21- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة، لرواية زقاق المدق، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995
- 22- غريب اسكندر، الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي. (د ط) المجلس الأعلى للثقافة 2002م
- 23- فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي، محيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، (د. ط)، (د. ت)
- 24- فرديناندي سوسير، محاضرات في علم اللسان العالم، تر، عبد القادر فينيني أفريقيا الشرق . 2008م
- 25- فردينانديسويسر، محاضرات في الالسنة العامة، 1: تريوسف غازي ومجيد نصر، المؤسسة 1986م،
- 26- فيصل الأحمر، معجم السيمياءات، ط1، الجزائر: دار العربية للعلوم لمنشورات الإختلاف (1431هـ_2010م)
- 27- مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميولوجيا المعاصرة، ط1، تر: طلال، بيروت: المنظمة العربية للترجمة 2008-
- 28- مُجّد السر غيني، محاضرات في السيميولوجيا، ط1، الدار البيضاء: دار الثقافة، (1427هـ/1987م)

- 29- مُجَّد حافظ دياب، سيد قطب، الخطاب والايديولوجيا، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان
- 30- مُجَّد عزام، النقد والدلالة نحو تحليل سيميائي للادب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1991
- 31- مُجَّد مجرى الجز يدي، السيميوطيقيا وفلسفة اللغة عند كاسير، ط3 (د ب) دار الحضانة للطباعة والنشر والتوزيع، 1999م
- 32- مُجَّد مفتاح: في سيمياء الشعر القديم
- 33- مُجَّد نظيف، "ماهي السيميولوجيا"-ط1 افريقيا الشرق، 199
- 34- مُجَّد، مملكة النصر، تحليل السيميائي للنقد البلاغي، جرجاني انودجا.
- 35- ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل النقد الأدبي، لبنان، بيروت: المركز الثقافي الغربي، 2000م
- 36- ميشال آرفيه و آخرون. السيمائية أصولها و قواعدها. ت رشيد بن مالك. منشورات الإختلاف. الجزائر. (د.ط). (د.ت)
- 37- ميشال آرفيه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر، (د. ط) (د. ت)
- 38- نادية بوشفرة، مباحث في السيمياء السردية. (د ط)، تيزي وزو، الجزائر: الأمل للطباعة والنشر والتوزيع 2008م
- 39- ينظر، ابن منظور، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت، المجلد الثالث
- 40- ينظر د. مُجَّد سالم سعدالله مملكة النص: السيميائي للنقد البلاغي: الجرجاني: نموذجاً، عالم الكتب الحديث. 2007م، ط1
- 41- ينظر دانيال تشايدر، أسس سيميائية، تر، طلال وهبة. دار المنضمة العربية لترجمة، ط1، 2008م
- ثانيا: المحاضرات:
- 1- محاضرات الملتقى الخامس. السيمياء والنص الأدبي، جامعة مُجَّد خيضر بسكرة. قسم الأدب العربي.
- 2- الاتجاهات السيميائية المعاصرة نموذج غريماس على مقطع نزارية محاضرات الملتقى الوطني الرابع، السيمياء، والنص الأدبي، جامعة مُجَّد يضر بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 28-29 نوفمبر 2004

3- رابح بومعزة، من مظاهر إسهام مدرستي باريس والشكلايين الروس، محاضرات الملتقى الوطني الثاني، السيميائية والنص الأدبي،

ثالثا: المجالات:

- 1- أحمد مطلوب، إشكالية مصطلح النقد الادبي المعاصر، المجلة العربية للثقافة، المنظمة العربية للتربية والثقافة، العدد 24 مارس 1993
- 2- جميل حمداوي "السيميوطيقة" و العنونة، مجلة عالم الفكر. ع3، الكويت، مارس 1997
- 3- رثيف كرم، " السيميائية والتجريب المسرحي، مجلة عالم الفكر، ع 3 بيروت، مج 24 فيفري 1996م
- 4- مُجّد اقضامن: (الشخصية الروائية بين المنظور الكلاسيكي والمنظور الحديثي إيما الراي " مجلة نضاءات مغربية العدد الاول 1995م ،
- 5-

المراجع بالغة الاجنبية:

- 1- *Greimas (aj) courtes (josep): sémiotique.dictionnaire raisonné de la théorie du langage haehette paris. 1979.*
- 2- *Groupe d'entre vermes: analyse sémiotique des textes..*
- 3- *rustier francois; sématique interprétative. Pvf. 1987.*
- 4- *a-j greimas: moupassant. La sémiotique du texte exercices partiue: editions du seuil paris, 1976.*
- 5- *grauque d'entrevermes: analyse sémiotique des texte. .*
- 6- *greimas, A.J: moupassant, sémioti quedu tescte. Semil, paris 1976.*
- 7- *Cloudeaugélarousseuniveresl 2 nouveau dictionnaire encyclopedique. Librairielarausse..*
- 8- *Gooimas (A.J) courtes (J), Sémiotique dictionnaire raisonné de la théorie du langage, tome, hachet 1979,(Isomorphisme),.*

الانفاذ
حماة ماسر سنا

الفهرس:

الموضوع

الشكر والعرفان

الإهدانات

المقدمة أ

الجانب النظري

05.....	المدخل
09.....	أولاً: توطئة.....
09.....	تعريف السيمياء.....
09.....	السميائية: لغة.....
11.....	السميائية: إصطلاحاً.....
15.....	نشأة السميائية.....
16.....	إتجاهات الدرس السميائي.....
17.....	الإشارات السميائية عند الغرب.....
33.....	الجاحظ و إشاراته إلى العلامات الغير اللغوية.....
33.....	الرازي والعلاقة بين الدال والمدلول.....
34.....	الغزالي وابن سينا و نظرية الدلالة.....
36.....	أعلامها.....
40.....	علاقة السيمياء بالعلوم الأخرى.....
40.....	علاقة السيمياء باللسانيات.....
43.....	علاقة السيمياء بالبلاغة.....
47.....	أهم مصطلحات السيمياء.....

الفصل الثاني (الجانب التطبيقي)

أولاً: التعريف بالكاتب جميل حمداوي.....55

قراءة وصفية تحليلية للفصول:.....57

الشخصية الروائية من الإحالة إلى العلامة.....57

المعايير السيميائية لتوليد الدلالة.....62

الآليات السيميائية لتوليد الدلالة.....70

الخاتمة.....78

قائمة المراجع.....81

الفهرس.....86